أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي
أستاذ العقيدة بقسم الدراسات العليا
جامعة أم القرى

٨

براءة أهل البيت

من روايات انتقاص الأنبياء والملائكة

دار ابن رجب

دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

(٨-٩)

بـــراءة آل البيـــت

مـــن روايـــات

انتقاص الأنبياء والملائكة

وانتقاص أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ

رقم الإيداع: /٢٠١١م

الترقيم الدولي:

للتواصل مع المؤلف:

مكة المكرمة

ص. ب: (٧٩٩٨) - تلفاكس: (٠٢/٥٥٤٤٨١١)

ج: (٠٥٥٣٥٤٤٥٣٥)

e.mail:eslami.1@hotmail.com

(٨-٩) بـــراءة آل البيـــت

مـن روايـــات

انتقاص الأنبياء والملائكة

وانتقاص أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي

الأستاذ بالدراسات العليا

قسم العقيدة - جامعة أم القرى

دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

دار ابن رجب
القاهرة

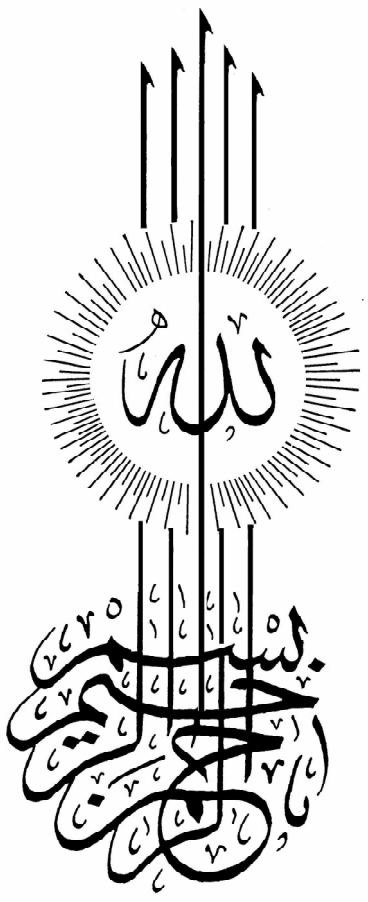
بسم الله الرحمن الرحيم

[٨] براءة آل البيت من روايات:

انتقاص الأنبياء والملائكة

بيضاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الهادي إلىٰ الصراط المستقيم، والصلاة والسلام علىٰ الرسول الكريم، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تعرضت مصادر الدين - لدىٰ كثير من الطوائف الإسلامية عبر التاريخ الطويل - إلىٰ دسٍّ منظم وكيد محكم نتج عنه هذا العداء الكبير والافتراق الخطير في واقع الأمة الإسلامية.

فأصبح لكل طائفة عقيدتها التي تخالف عقيدة الطوائف الأخرىٰ، فوالت عليها، وعادت عليها، واستباحت بسببها دماء الطوائف الأخرىٰ وأعراضها وأموالها، معتقدة أنها تتقرب بذلك إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذا كله بسبب ذلك الدس الآثم والكيد المحكم في تلك المصادر.

وقد كان لكتب الطائفة الاثني عشرية النصيب الأوفر من هذا الدس وذلك الكيد.

ويتبين ذلك في الروايات التي تسللت إلىٰ مصادرها الروائية التي أساءت إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وإلىٰ كتابه، وإلىٰ ملائكته، وإلىٰ رسوله ﷺ، وإلىٰ آل بيته، بل إلىٰ الأنبياء والرسل، بل إلىٰ البشرية جمعاء.. كل ذلك باسم: «آل البيت»، وهم يعتقدون أن ذلك هو دين الله عَزَّوَجَلَّ.

ولما كانت هذه الروايات تمثل حلقة في سلسلة حلقات أرادت إفساد الدين وقطع الصلة به وبأتباعه، وقد خُدع بها قوم يؤمنون بالله عَزَّوَجَلَّ وبرسوله ﷺ، ويحبون الله ورسوله، ويدَّعون بل يعتقدون أنهم علىٰ الحق بسبب انخداعهم بتلك الروايات؛ فقد وجب علىٰ أهل العلم أن يكشفوا ذلك الدس، علَّ الله عَزَّوَجَلَّ أن يزيل الحجب عن أنظار المخدوعين فيروا الحقيقة المغيبة.

هذه الحقيقة عن الدس في روايات الطائفة قد شكىٰ منها بعض علماء الطائفة في العصر الحاضر، بل قد حذَّر منها أئمتها في عشرات الروايات، لكن الطائفة لم تستفد من تلك الشكاوىٰ وهذه التحذيرات.

وقد كان الدكتور: (موسىٰ الموسوي) من علماء الشيعة المعاصرين(١)

---

(١) هو حفيد الإمام الكبير السيد «أبو الحسن الموسوي الأصبهاني» ولد في «النجف» عام ١٩٣٠م.

وأكمل الدراسات التقليدية في جامعتها الكبرىٰ.

وحصل علىٰ الشهادة العليا في الفقه الإسلامي «الاجتهاد».

وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة «باريس» (السوربون) عام ١٩٥٩.

وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في التشريع الإسلامي من جامعة «طهران» عام ١٩٥٥م.

وعمل أستاذًا للاقتصاد الإسلامي في جامعة «طهران» ١٩٦٠ - ١٩٦٢م.

وعمل أستاذًا للفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد ١٩٦٨ - ١٩٧٨.

وانتخب رئيسًا للمجلس الإسلامي في غرب أمريكا منذ ١٩٧٩.

=

أحد الذين أعلنوا هذه الحقيقة في العصر الحاضر، واعترف بذلك الدس في كتب الطائفة وما نتج عنه من إساءة إلىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، وقام ذلك العالم

=

وعمل أستاذًا زائرًا في جامعة «هالة» بألمانيا الديمقراطية.

وأستاذًا معارًا في جامعة طرابلس بليبيا عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤.

وأستاذًا باحثًا في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦.

وأستاذًا موفدًا إلىٰ جامعة لوس أنجلوس في عام ١٩٧٨.

وأما إجازته العلمية من المرجع الديني الأعلىٰ زعيم الحوزة العلمية في النجف في عصره الشيخ «**محمد الحسين الكاشف الغطا**» **فهذا نصها:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أجاز للعلماء ما أجاز، وصلىٰ علىٰ محمد وآله مجاز الحقيقة وحقيقة المجاز، وبعد:

فإن جناب العالم الفاضل ثقة الإسلام الأخ «موسىٰ» حفيد المرحوم آية الله العظمىٰ السيد «أبو الحسن الأصفهاني الموسوي» رضوان الله عليه ممن بذل جهده في تحصيل العلوم الشرعية **حتىٰ حاز بحمد الله رتبة ملكة الاجتهاد** مقرونة بالصلاح والسداد، وقد أجزت له الأهلية أن يروي عني ما صحّت لي روايته عن مشايخي العظام وأساتذتي الكرام، وآمل أن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه، والله سبحانه يوفقه ويرعاه.

صدر من مدرستنا العلمية بدعاء - بالنجف الأشرف محمد الحسين كاشف الغطاء.

(..... (١٣٧١هـ).....).

كتاب: الشيعة والتصحيح: (١٦٩ - ١٧١).

الجليل بجهود عظيمة لكشف هذا الدس ودعوة إخوانه من أبناء الطائفة إلىٰ مراجعة كتبهم؛ لتنقيتها مما تسلل إليها من الروايات المكذوبة.

وكان مما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن المتتبع المنصف للروايات التي جاء بها رواة الشيعة في الكتب التي ألفوها بين القرن الرابع والخامس الهجري - يصل إلىٰ نتيجة محزنة جدًّا، **وهي أن الجهد الذي بذله بعض رواة الشيعة في الإساءة إلىٰ الإسلام لهو جهد يعادل السموات والأرض في ثقله.**

ويخيل إليَّ أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب، بل قصدوا منها الإساءة إلىٰ الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام.

وعندما نمعن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة وفي الأبحاث التي نشروها في الخلافة وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم ونَسْفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي الذي كان يعيش في ظل النبوة؛ لكي يثبتوا أحقية «علي» وأهل بيته بالخلافة، ويثبتوا علو شأنهم وعظيم مقامهم - نرىٰ أن هؤلاء الرواة - سامحهم الله - أساءوا للإمام «علي» وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكىٰ مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة، **وهكذا تشويه كل شيء يتصل بالرسول الكريم صلىٰ الله عليه وآله وسلم وبعصره مبتدئًا بأهل بيته ومنتهيًا بالصحابة.**

وهنا تأخذني القشعريرة، وتمتلكني الحيرة، وأتساءل: أليس هؤلاء

الرواة من الشيعة ومحدثيها قد أخذوا علىٰ عاتقهم هدم الإسلام تحت غطاء حبهم لأهل البيت؟!

ماذا تعني هذه الروايات التي نسبها هؤلاء إلىٰ أئمة الشيعة، وهم صناديد الإسلام وفقهاء أهل البيت؟

وماذا تعني هذه الروايات التي نسبوها إلىٰ أئمة الشيعة، وهي تتناقض مع سيرة الإمام «علي» وأولاده الأئمة، وكثير منها يتناقض مع العقل المدرك والفطرة السليمة؟

وإنني لا أشك أن بعضًا من رواة الشيعة ومحدثيها ومن ورائهم بعض فقهاء الشيعة قد أمعنوا في هذا التطاول علىٰ أئمة الشيعة وفي وضع روايات عنهم عندما أعلن رسميًّا بحدوث الغيبة الكبرىٰ، ونقل عن الإمام المهدي قوله: «من ادّعىٰ رؤيتي بعد اليوم فكذبوه»[(١)].

هذه الصرخة الشيعية الصادقة كان ينبغي أن تجد آذانًا صاغية وقلوبًا واعية من رجل بلغ درجة الاجتهاد، وأحزنه هذا الوقع المرير، فأعلن موقفه ودعا إلىٰ مراجعة الروايات.

وليس هذا العالم الجليل هو الوحيد في الطائفة، بل هناك عشرات آخرون غيره؛ منهم من أعلن وكتب، ومنهم من لم يتمكن من الكتابة.

---

(١) الشيعة والتصحيح: (١٢).

وممن أعلن وكتب آية الله العظمىٰ أبو الفضل البرقعي[(١)]؛ فقد قال وهو يتحدث عن نشأة الروايات الشيعية: (ولكن بعد مُضي قرن أو قرنين من الزمان، ظهرت أخبار بِاسم الدين، ووجد أشخاص بِاسم المحدِّثين أو المفسِّرين الذين جاءوا بأحاديث مسندة عن النبي ﷺ..) إلىٰ أن قال: (**وضعت كتابي هذا موضحًا فيه: أنَّ هذه الخلافات إنَّما نشأت بسبب الأخبار المفتراة الواردة في كتبنا المعتبرة نحن «الشيعة»**...)، إلىٰ أن قال: (وكان الوضاعون من أشباه المتعلمين وأصحاب الخرافات، قد أحدثوا

---

(١) **قال الدكتور علي السالوس:** (أكبر لقب عند الشيعة هو « **آية الله العظمىٰ** »، والذين يحملون هذا اللقب خمسة فقط، فمن مات منهم يختارون بدلًا منه أحدًا ممن يلقب بلقب « **آية الله** »، وعددهم أربعون.

وعندما سجن الخميني في أيام الشاه، ومات أحد الخمسة، رأىٰ الأربعة - ومنهم البرقعي – اختيار الخميني حتىٰ يخرج من سجنه؛ لأن القانون لا يسمح بسجن من يحمل لقب «آية الله العظمىٰ»، ولكن يمكن أن تحدد إقامته.

والبرقعي رأىٰ أن يقرأ ما كتبه ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما ممن يهاجمهم الشيعة، فشرح الله عز وجل صدره، وبدأ يصرح بهذا لإخوانه. ويظهر ما اقتنع بأنه الحق، ويبطل الباطل الذي نشأ عليه، ومن هنا جاء تأليف كتابه: «كسر الصنم»، وترجم بعض ما كتبه ابن تيمية إلىٰ الفارسية. ولأنه آية الله العظمىٰ فلا يسجن حددت إقامته حتىٰ مات. وقد حدثني بهذا أحد الإخوة الكرام الذين عاشوا في إيران). مع الاثني عشرية في الأصول والفروع: (٢/ ٣٢١).

أكثر هذه الأخبار في القرن الثاني أو الثالث؛ حيث لم تكن هناك حوزة علمية...).

ثمَّ بيَّن أنَّ: (الشيخ الصدوق كان إنسانًا محترفًا يبيع الأرز في قم، كتب كرَّاسًا جمع فيه كل ما سمعه عمن رآه حسنًا ونقله، ومحمد بن يعقوب الكليني أيضًا كان بقالًا في بغداد، وقد جمع ودوَّن طوال عشرين عامًا كل ما سمعه من أهل مذهبه، واعتمد عليه؛ لأنَّ تلك الفترة لم يكن فيها رجال دين بالمعنىٰ المعروف..)، إلىٰ أن قال: (ليت شعري كيف يكون كتاب الكافي كافيًا لهم، **حيث استقىٰ مئات الروايات والموضوعات الخرافية من أعداء الدين، وأثبتها**، كما سنفصل ذلك...) إلىٰ أن قال: (ففي كتاب الكافي عيوب كثيرة؛ سواء من حيث السند ورواته كانت، أم من حيث المتن وموضوعاته؛ وأمَّا من حيث السند فمعظم رواته من الضعفاء والمجهولين، ومن الناس المهملين، وأصحاب العقائد الزائفة، وهذا ما يقول به علماء الرجال من الشيعة...)[1].

وأما ما ورد عن الأئمة فهو كثير ومنه مايلي:

* روي عن الإمام أبي عبد الله أنه قال: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب علىٰ أبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون

(١) كسر الصنم (ص: ٣٠ - ٣٩).

بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلىٰ المغيرة، **فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلىٰ أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، **ثم يدفعها إلىٰ أصحابه، فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكل ما كان في أصحاب أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم»**[(١)].

* **وفي لفظ آخر:** عن أبي عبد الله قال: «إن المغيرة بن سعيد - لعنه الله - **دس في كتب أصحاب أبي (أي: محمد بن علي الباقر) أحاديث لم يحدث بها أبي**، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالىٰ وسنة نبينا محمد، فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله تعالىٰ وقال رسول الله»[(٢)].

* وعن يونس بن عبد الرحمن أحد أصحاب أبي الحسن الرضا أنه قال: وافيت العراق فوجدت قطعة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم، وعرضتها من بعد علىٰ أبي الحسن الرضا، فأنكر منها أحاديث كثيرة.. وقال: «إن أبا الخطاب

---

(١) البحار (٢/ ٢٥٠)، عبد الله بن سبأ (٢/ ٢٠٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/ ١٦٣)، اختيار معرفة الحديث (٢/ ٤٩١)، معجم رجال الحديث (١٩/ ٣٠٠)، قاموس الرجال (١٠/ ١٨٩)، كليات في علم الرجال (٤١٦).

(٢) البحار (٢/ ٢٥٠)، الحدائق الناضرة (١/ ٩)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٢٦٢)، اختيار معرفة الرجال (٢/ ٤٨٩)، رجال ابن داود (ص: ٢٧٩)، توضيح المقال في علم الرجال (ص: ٣٨)، رجال الخاقاني (ص: ٢٠٩).

كذب علىٰ أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب، **وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون من هذه الأحاديث إلىٰ يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله** عَلَيْهِ السَّلَامُ، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنا إن تحدثنا تحدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله ورسوله نحدث»(١).

فهذه الروايات وتلك الصيحات تتطلب حملة قوية من علماء الطائفة لمراجعة تلك المصادر وتنقيتها مما دس فيها، وها نحن نشارك في هذه الحملة بما يساعد علىٰ كشف طرف من تلك الروايات المدسوسة للتحذير منها وبيان بطلانها والحذر من تلك المصادر التي أوردتها.

وإننا هنا ننادي علماء الطائفة باسم «**الأخوة الإسلامية**» أن يتقوا الله عَزَّوَجَلَّ في دينه، وأن يحملوا مسئولية التصحيح لجمع الأمة وإزالة الفرقة بالعودة إلىٰ منبع الإسلام الصافي - كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة نبيه ﷺ التي حفظها الله عَزَّوَجَلَّ - والتخلص مما نسب إلىٰ بيت النبوة من تلك الروايات التي فرقت الأمة، وأقامت بينها العداء واستباحة الدماء.

والعاقل يَحكُم بالقرآن الكريم علىٰ الروايات، ولا يحكم بالروايات علىٰ القرآن الكريم، إذ الروايات قد تعرضت للدس والكذب وأما كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فهو محفوظ بحفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

---

(١) المصدر السابق.

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢].

وليس الهدف من هذا البحث هو أن نُحمِّل جميع الطائفة وزر هذه الروايات - إذ بعض هذه الروايات يردونها كلهم أو بعضهم حسب الظاهر والله يتولىٰ السرائر - وإنما الهدف هو التحذير من هذه الروايات والمصادر التي تسللت إليها، والآثار الخطيرة التي تركته هذه الروايات علىٰ هذه الطائفة أو علىٰ من تأثر بها من غيرهم لعلها توقظ ضمائر المخدوعين وتنبه الغافلين.

وقد سميته: (براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات).

وقد قسمت الكتاب إلى تسعة أجزاء هي على النحو الآتي:

الجزء الأول: المقدمة وقد أشرت فيها إلىٰ نشأة التشيع.

الجزء الثاني: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ.

الجزء الثالث: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالقرآن الكريم.

الجزء الرابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالنبي ﷺ.

الجزء الخامس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالصحابة وقبائل العرب.

الجزء السادس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بعبادة الله ومقدساته.

الجزء السابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالأمة الإسلامية.

الجزء الثامن: براءة آل البيت من روايات: انتقاص الأنبياء والملائكة.

الجزء التاسع: براءة آل البيت من روايات: انتقاص علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذا الجزء يشتمل علىٰ الثامن والتاسع من: (براءة آل البيت من روايات: انتقاص الأنبياء والملائكة وانتقاص علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

وإنني لأرجو أن يكون هذا البحث موقظًا ومنبهًا لكل من أراد الحقيقة، ورجائي من كل قارئ للبحث أن يقرأه قاصدًا معرفة الحقيقة التي قد أفسدتها هذه الروايات، فإن وجدها فذلك المراد، وإن لم تظهر له فليكثر من الدعاء والاستغاثة والتضرع إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أن يكشف له الحقيقة... والله الهادي إلىٰ سواء السبيل..

١٤٢٩/٩/٢٠ هـ

مكة المكرمة

بيضاء

الفصل الأول

انتقاص الأنبياء

قطع الصلة بالأنبياء

المبحث الأول: دعوى أن الأئمة أرفع مكانًا من الأنبياء

المبحث الثاني: اتهام الأنبياء بالمخالفات

بيضاء

المبحث الأول
دعوى أن الأئمة أرفع مكاناً من الأنبياء

المطلب الأول: دعوى أن الأئمة حجج الله على الأنبياء.

المطلب الثاني: دعوى أن علي بن أبي طالب ولد حافظًا لجميع كتب الأنبياء أكثر منهم.

المطلب الثالث: دعوى أن عليًّا أفضل من جميع الأنبياء.

المطلب الرابع: دعوى أن فضائل الأنبياء إنما هي بسبب ولايتهم لعلي.

المطلب الخامس: دعوى أن عليًّا نجي جميع الأنبياء.

المطلب السادس: دعوى أن الحسين أسوة للأنبياء.

المطلب السابع: دعوى أن صبر الحسين أعظم من صبر جميع الأنبياء.

المطلب الثامن: علماء الطائفة يفضلون الأئمة على الأنبياء.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى أن الأئمة حجج الله على الأنبياء

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

١) نسبوا إلىٰ سليمان بن خالد أنه قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: «ما من نبي ولا من آدمي ولا من إنسي ولا جني ولا ملك في السماوات والأرض إلا ونحن الحجج عليهم.

وما خلق الله خلقًا إلا وقد عرض ولايتنا عليه، واحتج بنا عليه، فمؤمن بنا وكافر جاحد، حتىٰ السماوات والأرض»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي سعيد الخدري أنه قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي، ما بعث الله نبيًّا إلا وقد دعاه إلىٰ ولايتك طائعًا أو كارهًا)[(٢)].

٣) ونسبوا إلىٰ حذيفة بن أسيد أنه قال: (قال رسول الله ﷺ: ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتىٰ عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي، ومثلوا له، فأقروا بطاعتهم وولايتهم)[(٣)].

(١) مستطرف السرائر (ص: ٥٧٥)، بحار الأنوار (٢٧/ ٥٧٥).

(٢) البحار (١١/ ٦٠)، المعالم الزلفىٰ للبحراني (ص: ٣٠٣)، والبرهان (مقدمة ص٢٥).

(٣) مقدمة «تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرا»لأبي الحسن العاملي (ص: ٣١) «الفصل الخامس في أن رسول الله والأئمة علة خلق الخلق».

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الأئمة حجج الله على الأنبياء:

أولاً: تمهيد:

القارئ لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ يرىٰ أن الله سبحانه قد تحدث عن فئة من الناس حديثًا مستفيضًا، فأخبر أنه اصطفاهم علىٰ بقية البشر، وأثنىٰ علىٰ مواقفهم مع أممهم وصبرهم في ذاته سبحانه، وأنه قد حفظهم وحرسهم، ونجاهم من أعدائهم، ثم أمر نبيه محمدًا ﷺ سيد البشر وإمام الأنبياء أن يقتدي بهم في الدعوة والصبر، ولا شك أن ذلك لعلو منزلتهم عنده سبحانه تلك الفئة هي: (فئة الأنبياء).

قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥﴾ [الحج: ٧٥].

وقال تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠﴾ [الأنعام: ٩٠].

هذه مكانة هذه الفئة من البشر في ميزان الله عَزَّوَجَلَّ، فما هي مكانة هؤلاء المصطفين الأخيار في روايات الطائفة (الاثني عشرية) وأقوال علمائهم؟

هذا ما سنورد طرفًا منه بمشيئة الله تعالىٰ.

ثانيًا: الروايات:

المطلع علىٰ الروايات الشيعية يرىٰ فيها عكس ما في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ..

يرىٰ أن أولئك الأبرار الذين اصطفاهم الله عَزَّوَجَلَّ – قد تدنت منزلتهم عند الطائفة وظهر عليهم طائفة أخرىٰ خضع لها أولئك الأنبياء.

فبينما كان الأنبياء هم الحجج علىٰ البشر أصبح هناك فئة هم الحجج علىٰ الأنبياء، هم من زعموا لهم الإمامة!!

ونقف مع هذه الروايات عدة وقفات:

الرواية الأولى: اشتملت هذه الرواية على عدة أمور، منها ما يلي:

١ – قوله: (ولا من آدمي ولا من إنسي).

الآدمي والإنسي لفظان يدلان علىٰ حقيقة واحدة، وهذا يدل علىٰ جهل الواضع للرواية.

٢– دعوىٰ أنهم حجج علىٰ الأنبياء!

كيف يكون الأشخاص الذين ولدوا بعد جميع الأنبياء حججًا علىٰ الأنبياء الذين ولدوا وأدوا الرسالة وماتوا ولم يروا هؤلاء الأشخاص؟!

ثم ما معنىٰ أنهم حجج عليهم؟!

لم أفهم لها معنىٰ إلا أنها كذب؛ لأن الأنبياء هم حجج الله علىٰ خلقه، فكل نبي حجة الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ قومه فقط، كما قال تعالىٰ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

فالآية الكريمة تقرر أن كل رسول حجة علىٰ الناس في عصره.

٣– دعوىٰ أن الأئمة حجج علىٰ جميع الإنس والجن! الإنس والجن

وجدوا قبل ظهور هؤلاء الأشخاص، ووجدوا بعد موت هؤلاء الأشخاص، ولم يروهم ولم يسمعوا بذكرهم، فكيف يكونون حجة عليهم؟!

ثم ها نحن اليوم لا نرىٰ إمامًا ولا نسمعه فكيف يكون حجة علينا؟!

كلام أشبه بكلام المجانين! ثم ينسب هذا الكلام إلىٰ (صالحي آل البيت)، فأساءوا به إليهم، وسيكونون خصماءهم يوم القيامة علىٰ افترائهم عليهم بمثل هذا الكلام الساقط الوضيع.

٤- ثم هم حجة علىٰ الملائكة!

كيف؟! لا ندري!

الملائكة قوم أطهار ليسوا مكلفين ولا محاسبين، فلم يبعث إليهم رسل ولا يخاطبون بشرائع الرسل، فكيف يقال: إن الأئمة حجج عليهم؟!

حجج علىٰ ماذا؟! كلام عابث!

٥- ثم دعوىٰ أنهم حجة علىٰ السماوات والأرض؟!

السماوات والأرض جماد لا تسمع ولا تعي ولا تعقل وليست مكلفة، فكيف يكون الأئمة حجة عليها؟!

إن المفترين علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ قد أكثروا من القذف بالروايات التي تزرع الرهبة والتعظيم في نفوس الناس تجاه من سموهم أئمة حتىٰ لم يعد الأتباع قادرين علىٰ التفكر؛ لشدة الرهبة التي بثتها تلك الروايات، وإلا

فهل مثل هذا الكلام يقبله عاقل؟!

٦- **ولا زالت الرواية تفرز جهالاتها!** فلم تقف عند هذا بل عممت المخلوقات.. الحيوانات والطيور والجراثيم والفيروسات والماء والهواء والنجوم والكواكب والأشجار والأحجار.. إلخ.

ففي الرواية: (وما خلق الله خلقًا إلا وقد عرض ولايتنا عليه) تزعم الرواية أن الله عَزَّوَجَلَّ لم يخلق خلقًا إلا وقد عرض عليه ولاية الأئمة!!

فكم لله عَزَّوَجَلَّ من خلق؟!

أيمكن أن يكون المتكلم بهذا الكلام يعقل ما يقول؟!

نعم! يعقل أنه يكذب لفصل الأمة عن دينها.

الرواية الثانية:

تزعم هذه الرواية أن الله عَزَّوَجَلَّ لم يبعث نبيًّا إلا وقد دعاه إلىٰ ولاية علي.

أولًا: الرواية السابقة تزعم أن الله عَزَّوَجَلَّ لم يبعث نبيًّا إلا بولاية جميع الأئمة، وهذه تخص ذلك بعلي، وهذا يدل علىٰ أن الكذابين غير متفقين.

ثانيًا: الولاية أراد بها الذي وضعها أتباع نبينا محمد ﷺ، فما علاقة الأنبياء السابقين بها؟!

فهم لم يروهم ولا علاقة لهم بهم فقد ماتوا قبل ولادتهم، فأي عقل يا ترىٰ هذا الذي يتحدث؟!

ثالثًا: كيف يطيع الأنبياء من ليسوا أنبياء؟!

فالأنبياء يوحىٰ إليهم ليبلغوا الدين والأوصياء - لو كان هناك أوصياء - ماذا يبلغون الأنبياء؟!

ثم كيف يطيعونهم وقد ماتوا قبلهم؟!

يا له من كذب لا يستحي من وضعه!!

رابعًا: لماذا يكره الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ قبول ولاية علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟!

المطلع علىٰ الروايات الشيعية يراها تركز علىٰ كره أكثر المخلوقات لعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ولا ندري لماذا كل هذا الكره له ولأولاده؟!

ماذا ارتكبوا في حق هذه المخلوقات ابتداءً بالملائكة ومرورًا بالأنبياء وانتهاءً بالطيور؟!

كيف يكون هؤلاء الصالحون مكروهين وهم أولياء الله عَزَّوَجَلَّ؟!

ثم الطامة أن تنسب كل تلك الطامات إلىٰ آل البيت!!

الرواية الثالثة:

تزعم هذه الرواية بل مئات الروايات أن ولاية الأئمة قد عرفت قبل خلق السماوات والأرض، وأنها عرضت علىٰ كل المخلوقات من جمادات وحيوانات وطيور، ومن إنس وجن وملائكة وغير ذلك من الدعاوىٰ، والسؤال: قضية بهذا الحجم العظيم لم يأت ذكرها في كتاب الله ولا مرة

واحدة! فلماذا يا ترىٰ؟!

الجواب: أنها دعوىٰ غير صحيحة، وما كان الله عَزَّوَجَلَّ ليجعل قضية بهذا الحجم لا يذكرها في كتابه ولا مرة واحدة!!

المطلب الثاني
دعوى أن علي بن أبي طالب ولد حافظًا لجميع كتب الأنبياء أكثر منهم

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

نسبوا إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه يحفظ الكتب المنزلة علىٰ الأنبياء السابقين عند ولادته أكثر منهم، ففي تمثيلية عن ولادة علي تقدم ذكرها وفيها: «إن عليًّا لما ولد ذهب رسول الله ﷺ إليه، ولكنه رآه ماثلًا بين يديه، واضعًا يده اليمنىٰ في أذنه اليمنىٰ وهو يؤذن ويقيم بالحنيفية، ويشهد بوحدانية الله وبرسالته وهو مولود ذلك اليوم، ثم قال لرسول الله: أقرأ؟ فقال له: اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ آدم، فقام بها شيث فتلاها من أول حرف فيها إلىٰ آخر حرف فيها، حتىٰ لو حضر بها شيث لأقر له أنه أحفظ له منه.

ثم قرأ توراة موسىٰ، حتىٰ لو حضره موسىٰ لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود، حتىٰ لو حضره داود لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسىٰ، حتىٰ لو حضره عيسىٰ لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن، فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية»[(١)].

---

(١) روضة الواعظين (ص: ٨٤)، بحار الأنوار (٣٥/ ٢٢)، حلية الأبرار (٢/ ٥٨).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولد حافظًا لجميع كتب الأنبياء أكثر من الأنبياء:

هذه الرواية فيها عدة أمور:

١- تزعم أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولد حافظًا لجميع كتب الأنبياء أكثر من حفظ جميع الأنبياء، والذي أنزل الكتب السماوية هو الله عَزَّوَجَلَّ، وأنزلها علىٰ الأنبياء ليبلغوها إلىٰ الناس وأي خلل أو نقص في حفظهم يحدث الخلل في البلاغ.

وكون علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحفظ لها منهم هذه شهادة أن في حفظهم نقصًا، وهذا ليس تنقصًا للأنبياء فقط بل تنقصًا للخالق عَزَّوَجَلَّ؛ إذ كيف يكلفهم بإبلاغ ما لم يحفظوه، ولم يمكنهم من حفظها كما مكن عليًّا منه، وليس هو مكلفًا بالبلاغ؟!

٢- ثم لماذا يحفظ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتبًا قد نسخت بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ! فحفظ الشيء يكون للحاجة إليه، فأي حاجة إلىٰ تلك الكتب وقد نسخها سبحانه وأبطل اتباعها؟!

٣- الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولد قبل بعثة النبي ﷺ بخمس إلىٰ ثماني سنوات تقريبًا، أي: أنه كان عند بعثة النبي ﷺ وتكليفه بالدعوة إلىٰ الدين كان عمره ثماني سنوات، وذلك قبل أن يعلم النبي ﷺ أنه نبي، ولم يكن قد نزل عليه قرآن، فكيف يقول النبي ﷺ: إن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحفظ القرآن الكريم كحفظي الآن. أي: عند التحديث بهذا الحديث بعد الهجرة.

٤- هذه الدعوىٰ يكذبها القرآن الكريم في عشرات الآيات، قال تعالىٰ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحىٰ: ٧] أي: لم تكن تعرف الدين أساسًا؛ لأنه لم يبعث، ولم ينزل عليه قرآن، فكيف يشهد أنه يحفظ شيئًا لم ينزل علىٰ رسوله ﷺ المخاطب به أساسًا؟!

إذًا: علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان عند ولادته أعلم من رسول الله ﷺ في كهولته؛ لأنه كان يحفظ القرآن الكريم قبل أن يسمع النبي ﷺ بالقرآن الكريم وقبل أن ينزل إليه، قال تعالىٰ: ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [هود: ٤٩].

٥- تزعم الرواية أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أذن وأقام، والأذان والإقامة لم يكونا معروفين إلا بعد الهجرة وظهور الحاجة إلىٰ إعلان الأوقات، ولم يكن يعلم بهما حتىٰ النبي ﷺ، وإلا فَلِمَ لمْ يخبر بهما قبل أن يرىٰ بعض الصحابة ذلك في منامه؟!

وهكذا سلسلة من الأكاذيب يكشفها العقل بأدنىٰ نظر، والقرآن الكريم يكذبها ويبطلها، ومع ذلك فقد رواها علماء الطائفة، وقبلوها وما كان لهم أن يرووها - في مصنفاتهم - لولا تصديقهم لها، وهي تصادم القرآن الكريم، وتتنقص سيد البشر أجمعين ﷺ.

المطلب الثالث
دعوى أن عليًّا أفضل من جميع الأنبياء

المسألة الأولى: عرض الروايات:

نسبوا إلىٰ امرأة سموها «**بحرة بنت حليمة السعدية**» أنها لما وردت علىٰ الحجاج بن يوسف الثقفي، ومثلت بين يديه، قال لها: أنت حرة بنت حليمة السعدية؟

قالت له: فراسة من غير مؤمن!

فقال لها: الله جاء بك، فقد قيل عنك: إنك تفضلين عليًّا علىٰ أبي بكر وعمر وعثمان.

فقالت: لقد كذب الذي قال إني أفضله علىٰ هؤلاء خاصة!

قال: وعلىٰ من غير هؤلاء؟

قالت: أفضله علىٰ آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسىٰ ابن مريم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ!

فقال لها: ويلك! إنك تفضلينه علىٰ الصحابة، وتزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من أولي العزم من الرسل! إن لم تأتيني ببيان ما قلت ضربت عنقك.

فقالت: ما أنا مفضلته علىٰ هؤلاء الأنبياء، ولكن الله عَزَّوَجَلَّ فضله عليهم في القرآن بقوله عَزَّوَجَلَّ في حق آدم: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه: ١٢١]،

وقال في حق علي: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإنسان: ٢٢].

فقال: أحسنت يا حرة، فبم تفضلينه علىٰ نوح ولوط؟

فقالت: الله عَزَّوَجَلَّ فضله عليهما بقوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠] وعلي بن أبي طالب كان ملاكه تحت سدرة المنتهىٰ، زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضىٰ الله تعالىٰ لرضاها، ويسخط لسخطها.

فقال الحجاج: أحسنت يا حرة! فبم تفضلينه علىٰ أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟ فقالت: الله عَزَّوَجَلَّ فضله بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومولاي أمير المؤمنين قال قولًا لا يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينًا. وهذه كلمة ما قالها أحد قبله ولا بعده.

فقال: أحسنت يا حرة، فبم تفضلينه علىٰ موسىٰ كليم الله؟

قالت: يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ﴾ [القصص: ٢١] وعلي بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بات علىٰ فراش رسول الله ﷺ، لم يخف حتىٰ أنزل الله تعالىٰ في حقه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

قال الحجاج: أحسنت يا حرة! فبم تفضلينه علىٰ داود وسليمان عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ؟

قالت: الله تعالىٰ فضله عليهما بقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً

فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦].

قال لها: في أي شيء كانت حكومته؟

قالت: في رجلين: رجل كان له كرم، والآخر له غنم، فنفشت الغنم بالكرم فرعته، فاحتكما إلىٰ داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فقال: تباع الغنم وينفق ثمنها علىٰ الكرم حتىٰ يعود إلىٰ ما كان عليه، فقال له ولده: لا يا أبت، بل يؤخذ من لبنها وصوفها، قال الله تعالىٰ: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]، وإن مولانا أمير المؤمنين عليًّا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: سلوني عما فوق العرش، سلوني عما تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني. وإنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ دخل علىٰ رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر، فقال النبي ﷺ للحاضرين: أفضلكم وأعلمكم وأقضاكم علي.

فقال لها: أحسنت! فبم تفضلينه علىٰ سليمان؟

فقالت: الله تعالىٰ فضله عليه بقوله تعالىٰ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص: ٣٥] ومولانا أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: طلقتك يا دنيا ثلاثًا لا حاجة لي فيك. فعند ذلك أنزل الله تعالىٰ فيه: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣].

فقال: أحسنت يا حرة! فبم تفضلينه علىٰ عيسىٰ بن مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

قالت: الله عَزَّوَجَلَّ فضله بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ

عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَاقُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ١١٦ - ١١٧] فأخر الحكومة إلىٰ يوم القيامة، وعلي بن أبي طالب لما ادعوا النصيرية فيه ما ادعوه قتلهم، ولم يؤخر حكومتهم، فهذه كانت فضائله لم تعد بفضائل غيره.

قال: أحسنت يا حرة! خرجت من جوابك، ولولا ذلك لكان ذلك. ثم أجازها، وأعطاها، وسرحها سراحًا حسنًا رحمة الله عليها»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا هو أفضل من جميع الأنبياء:

أولًا: لا يعرف لحليمة السعدية بنت اسمها: «حرة»؛ فهذه كتب التواريخ والتراجم ليس فيها إلا ابن واحد هو: عبد الله وابنتان هما: أنيسة وحذافة - أو جذامة علىٰ خلاف في اسمها - فقط، فمن أين جاءت هذه البنت الجديدة: «حرة»؟!

ثانيًا: كانت ولاية الحجاج علىٰ العراق سنة (٧٣ هـ)[(٢)] أي: بعد موت النبي ﷺ بثلاث وستين سنة، وكان سن النبي ﷺ عند وفاته (٦٣) سنة، فيكون الزمن بين ولادة النبي ﷺ وبداية ولاية الحجاج أكثر من (١٢٦) سنة، فهل تُعمَّر امرأة إلىٰ هذه السن؟!

وهل يمكن أن تكون امرأة في هذه السن - لو قدر أنها عُمِّرت هذه

(١) بحار الأنوار (٤٦/ ١٣٦)، الروضة في فضائل أمير المؤمنين (ص: ٢٣٤).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (١٣/ ٣٤٩).

المدة – بمثل هذه القدرة العقلية؟!

ثالثًا: ما الذي أوصل بنات حليمة السعدية إلىٰ العراق وهن من بني سعد قرب الطائف، فلا هن مجاهدات ولا عالمات ولا تاجرات؟!

لم يذكر أحد من المؤرخين أن أحدًا من ذرية حليمة السعدية لا ابنها عبد الله ولا بناتها أنهم انتقلوا إلىٰ العراق؛ إذ الانتقال إلىٰ العراق إنما كان للجيوش المجاهدة!

رابعًا: ما ورد في الرواية من الحوار كلام لا يقنع الغلمان، فكيف يقنع الحجاج المشهور بقوة حجاجه ومناظراته رغم ظلمه وبطشه؟!

فانظر إلىٰ ما استفتحت به الرواية من قولها عن أبي بكر وعمر: (أي كمال وفضل لهما؟) ثم لم يرد عليها وهو ينكر تفضيل علي عليهما، أليس لديه دليل واحد علىٰ الأقل يرد به عليها وسلم لها دون اعتراض؟!

أليس أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفيق النبي ﷺ في الغار ونائبه في الصلاة بالصحابة في مرض موته، وهما فضيلتان لم ينلهما أحد من الصحابة، وكانا كافيين لإبطال دعواها بإنكارها فضلهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا...؟

فهل يجهل أحد أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان رفيق النبي ﷺ في الهجرة الحدث الأعظم في تاريخ الإسلام، والذي كان بداية لقيام الدولة الإسلامية في المدينة؟

وهل يجهل أحد أن أبا بكر صلىٰ بالناس طيلة مرض النبي ﷺ الذي مات فيه؟!

وهو أعظم موقف وقفه النبي ﷺ في حياته، وخلَفه فيه أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهل شارك أحد من الصحابة الصديق في هاتين الفضيلتين أو نال فضيلة تعادلها؟!

نعم! لا ينكر أن للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فضائل غيرها، ومنهم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لكن لا توجد فضيلة لأحد منهم تصل إلىٰ درجة هاتين الفضيلتين.

فهل الحجاج أو صغار الطلبة يعجز أحدهم أن يذكر هاتين الفضيلتين في معرض الجدال والمناظرة؟

وهل هناك دليل أوضح من أن هذه الرواية مختلقة مصنوعة وضعت لغرض معين هو بيان فضل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا علىٰ أخويه السابقين (أبي بكر وعمر) وإنما علىٰ الأنبياء جميعًا؟ وهل الذي يتجرأ أن يفضل عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ الأنبياء يتهيب بعد ذلك أن يفضله علىٰ أحد ممن هو أفضل منه من الصحابة رضي الله عنهم جميعًا؟!

خامسًا: ما ورد في الرواية عن الأنبياء كلام في غاية الشناعة والتنقص للمصطفين الأخيار الذين فضلهم ربهم عَزَّوَجَلَّ، وزكاهم ورفع درجتهم علىٰ العالمين، ثم تأتي مثل هذه الرواية المفتراة لتطعن فيهم، وتنتقصهم لبيان فضل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عليهم، وليس القصد بيان فضل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فهو معروف بدون ذكر هذه الافتراءات، لكن هدف القصة هو الطعن في هذا الدين

وانتقاصه بانتقاص من عظَّم الله عَزَّوَجَلَّ ورفع درجته.

ثم لم تكتف الرواية بالتنقيص حتىٰ نسبت ذلك التنقيص إلىٰ رب العالمين.

إن الله عَزَّوَجَلَّ ذكر الأنبياء بأسمائهم وفضائلهم وثنائه عليهم، فأين في كتاب الله سبحانه ذكر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!

إن الرواية ذكرت آيات في المؤمنين ثم نزلتها علىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا أسلوب لا يعجز عنه أي مفترٍ أن يعمد إلىٰ آيات أثنىٰ الله عَزَّوَجَلَّ بها علىٰ المؤمنين، ثم ينزلها علىٰ أحد من الناس، لكن أين النص علىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما نص علىٰ الأنبياء بأسمائهم؟!

ثم تذكر أشياء عدة، وتنسبها إلىٰ علي، وهي من الكذب الذي لا يعجز أن يقول مثله من لا يتقي الله عَزَّوَجَلَّ.

ثم تذكر الرواية أيضًا أن الحجاج سلَّم لها بعد كل قول تذكره، وهذا أسلوب يتبعه بعض من يورد الحوارات من الشيعة بين السنة والشيعة، ثم يعقب تلك الروايات الفجة الساذجة بتسليم السني للشيعي، ومن أواخر تلك الحوارات ما أورده عبد الحسين شرف الدين مع إمام الأزهر سليم البشري بأسلوب ساذج انتهىٰ إلىٰ تسليم إمام من أئمة السنة بالتسليم لتلك المغالطات المتهافتة حسب زعمه، والبشري من ذلك الافتراء براء، وهذه القصة أنموذج من تلك النماذج الملفقة.

سادسًا: أما قول الرواية في آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فهو ظلم واعتداء؛ إذ آدم

عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ له من الفضائل العظيمة ما لم يحصل مثله لجميع ذريته، والرواية لم تذكرها، ولو كانت هذه المناظرة حقيقية مع الحجاج أو غير الحجاج لما سلَّم لها بهذا الكلام الساقط دون أن تذكر فضائل آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والتي قد سجلها القرآن الكريم المعلن للناس جميعًا.

* **فأولىٰ فضائله** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: أن الله عَزَّوَجَلَّ خلقه بيده، وهي فضيلة لم ينلها غيره من ذريته، قال تعالىٰ لإبليس: ﴿يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

وأما بقية المخلوقات فقد خلقها بكلمة: «كن» والله عَزَّوَجَلَّ قد أبطل دعوىٰ إبليس بهذه القضية، فإنه يدل علىٰ أن آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ خُص بمزية لم يُخص بها أحد من خلقه.

وهذه الفضيلة ليست لعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ولا لغيره من البشر.

* **ومن فضائله:** أن الله عَزَّوَجَلَّ أسجد له ملائكته، كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ١١﴾ [الأعراف: ١١]، ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١﴾ [الإسراء: ٦١].

* **ومن فضائله:** أن الله سبحانه علَّمه أسماء كل شيء مباشرة، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، وهذه الخصيصة لم ينلها أحد حتىٰ النبي ﷺ، فإنه إنما تعلم بواسطة جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وإن كان

نبينا ﷺ أفضل منه من وجوه أخرىٰ.

فهذه ثلاث خصائص لم ينلها أحد من البشر، فكيف يبطل ما ورد في هذه الرواية من الفضائل التي لا تخفىٰ علىٰ طالب علم بل ولا عامي يقرأ القرآن الكريم؟!

وأما ما ورد في الرواية من اقتطاع آية دون إكمالها فذلك مثل عمل إبليس عندما قال: إنني أحفظ آيتين من كتاب الله. قيل له: ما هما؟! قال: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤﴾ [الماعون: ٤]. قيل: أكملها. قال: لا أعرف غيرها.

والآية الثانية: قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ٤٣] قيل: أكملها. قال: لا أعرف غيرها!

فاقتطاع آية دون ما بعدها مباشرة تنقيص وظلم وافتراء علىٰ القرآن الكريم كما افترىٰ إبليس.

فهذه الآية: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ [طه: ١٢١] بعدها آية أخرىٰ ترفع من مكانة آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وتبين اجتباء الله عَزَّوَجَلَّ له وتطهيره من الذنب ورفع درجته، قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ١٢٢﴾ [طه: ١٢٢] فذكرت ثلاث فضائل هي: الاصطفاء، والاجتباء، أي: إعطاؤه النبوة وهي مرحلة جديدة في حياته.

ثم أخبر سبحانه أنه: «تاب عليه» أي: قبل عذره وندمه فعفا عنه، فهل يجوز بعد ذلك أن يُعيَّر بمثل هذا الكلام الساقط وربه قد طهره من ذنبه

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له؟!

ثم أخبر سبحانه أنه: «هدىٰ» أي: سلك به مسالك الخير وحفظه من الضلال، فهل يليق بمسلم يخاف الله عَزَّوَجَلَّ ويرجوه أن يعانده بعدما أخبر أنه اجتباه، وتاب عليه وهداه؟!

اللهم إننا نبرأ إليك من هذا القول الذي ينتقص أولياءك، ويحقر أصفياءك، ويستهزئ بأنبيائك، ونبرئ آل بيت نبيك من هذا الافتراء علىٰ أصفيائك.

ثم تذكر الرواية أن الله عَزَّوَجَلَّ قال في حق علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإنسان: ٢٢].

وهذا من الافتراء علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ممن نرجو أن يكون سعيه مشكورًا، لكن الآية ليست فيه علىٰ وجه الخصوص، وإلا فأين ذكر اسم علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حتىٰ يُزعم أن الله عَزَّوَجَلَّ قال ذلك فيه.

فهذه الآية جاءت في ذكر المؤمنين من جميع الأمم، وما أعده لهم من ثواب؛ حيث افتتح ذلك سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾ [الإنسان: ٥].

ثم استمر السياق يذكر صفات الأبرار وأعمالهم.. إلىٰ أن قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإنسان: ٢٢].

فذكر سبحانه عباده الأبرار وشكره لأعمالهم.. فهل علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ هو: «الأبرار» وليس في البشر أبرار غيره رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟! فالقرآن الكريم كرر هذا

الوصف في عدة آيات من كتابه، فهل هذا اسم لعلي علىٰ وجه الخصوص أم أن عليًّا ممن نرجو أن يكون منهم؟!

إن هذه الدعوىٰ التي ذكرتها الآية من صنع من لا يراقب الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يرجو له وقارًا، أراد الغلو في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالطعن في أنبياء الله عَزَّوَجَلَّ ورسله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بما لا يروج إلا علىٰ جهلة الناس.

وأما فضل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد ورد في عشرات الأحاديث الصحيحة، وهو من خيار الصحابة علمًا وخلقًا ودينًا، وقد أحرق من غالىٰ فيه ورفعه فوق منزلته، لكن دعوىٰ أن الآية نزلت فيه من الكذب علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

هذا أنموذج لبيان بطلان هذه الرواية، نكتفي به للدلالة علىٰ سقوط بقية الدعاوىٰ التي وردت في بقية الرواية.

المطلب الرابع

دعوى أن فضائل الأنبياء إنما هي بسبب ولايتهم لعلي

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

نسبوا إلىٰ المفضل بن عمر أنه قال: قال لي أبو عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ توحد بملكه فعرف عباده نفسه، ثم فوض إليهم أمره، وأباح لهم جنته، فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا، ومن أراد أن يطمس علىٰ قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثم قال: يا مفضل! والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وما كلَّم الله موسىٰ تكليمًا إلا بولاية علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولا أقام الله عيسىٰ بن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ثم قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن فضائل الأنبياء إنما هي بسبب ولايتهم لعلي:

لا ينتهي العجب من هذه الافتراءات علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ وعلىٰ آل بيت

(١) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٩٤)، اعتقادات الصدوق (١٠٦ - ١٠٧)، الاختصاص للمفيد (ص: ٢٥٠).

النبوة من هذه الروايات، فهذه الرواية تقول: إن آدم لم يكرمه الله عَزَّوَجَلَّ بما أكرمه به من خلقه بيده، ونفخه فيه من روحه إلا بولاية علي.

أين كان علي عندما خلق الله عَزَّوَجَلَّ آدم؟! وهل هناك أصل للبشرية غير آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!

إذن، علي ليس بشرًا؛ لأن جميع البشر إنما جاءوا من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثم ما علاقة آدم بولاية علي - لو قلنا: إن هناك ولاية - إنما ولايته علىٰ من كان في عصره؟!

ثم هل ولاية علي أعظم من نبوة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فإنه لم يذكرها هنا، ولو كان شيء يستحق أن يعرض علىٰ الأنبياء لكانت مكانة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!

ألا قبح الله الكذب وقبح أهله!

ثم هل يليق بالعلماء رواية أمثال هذه الروايات التي تفتري علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وتنتقص أولياءه وأنبياءه؟! ثم قل مثل ذلك فيما تضمنته الرواية في حق بقية الأنبياء.

وأما آخر الرواية فهي الطامة الكبرىٰ.

فلم تعد القضية قضية اعتراف بالفضل، وإنما هبطت إلىٰ الدرك الأسفل من الدعاوىٰ: (**ما استأهل الخلق من خلق الله عَزَّوَجَلَّ إلا بالعبودية لنا**) يا لها من جريمة في حق الخالق؟!

فالعبودية للخالق من الخصائص التي لا يشاركه فيها غيره سبحانه،

حيث قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

فالجن والإنس كلهم خلقوا؛ ليكونوا عبيدًا للخالق.

وأمرنا سبحانه أن نقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، أي: لا نعبد إلا إياك.

أما الرواية فقد زعمت أن جميع الخلق لم يستحقوا الوجود إلا عندما تعبدوا لأفراد من آل البيت هم عبيد الله عَزَّوَجَلَّ!!

أليس هذا الكلام يؤكد أن هناك مؤامرة علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ؟!

المطلب الخامس

دعوى أن عليًّا نجي جميع الأنبياء

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

نسبوا لعلي أنه قال: «والله قد كنت مع إبراهيم في النار، وأنا الذي جعلتها بردًا وسلامًا، وكنت مع نوح في السفينة فأنجيته من الغرق، وكنت مع موسىٰ فعلمته التوراة، وأنطقت عيسىٰ في المهد، وعلمته الإنجيل، وكنت مع يوسف في الجب فأنجيته من كيد إخوته، وكنت مع سليمان علىٰ البساط، وسخرت له الرياح»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا نجي جميع الأنبياء:

هذه الرواية فيها أن عليًّا كان مع جميع الأنبياء في وقائع وابتلاءات حصلت لهم، وكان هو المنجي لهم مما نزل بهم، ونقول:

أولًا: علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاء بعد الأنبياء فمن أخبرنا أنه كان مع الأنبياء؟

فإن قيل: إن الأنبياء أخبروا بذلك؟

قيل: أين نجد ذلك الإخبار حتىٰ نقبله ونصدقه؟ وإلا فمجرد الدعاوىٰ العاطلة عن الأدلة والبراهين لا تصدقها العقول ولا تقبلها فضلًا عن تدوين

---

(١) الولاية التكوينية لآل محمد (ص: ١٣٠)، اللمعة البيضاء للتبريزي (ص: ٢٢٢).

حكايات أمثال هذه الروايات.

ثانيًا: الله تعالىٰ أخبرنا أنه هو سبحانه الذي نجَّىٰ إبراهيم ونوحًا وموسىٰ ويوسف وعيسىٰ وسليمان، فإما أن نصدق رب العالمين القائل عن إبراهيم ولوط: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١].

والقائل عن نوح: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنبياء: ٧٧].

والقائل عن أيوب: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء: ٨٤].

والقائل عن يونس: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

والقائل عن زكريا: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٩٠].

فادعاء أن هناك منجيًّا وناصرًا غير الله تعالىٰ اتهام للقرآن وتكذيب له.

ثالثًا: أليس علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد نزل به من الكروب والابتلاءات، وعصفت به الشدائد والأزمات، بل حصلت الفتن والحروب في خلافته، فأين ولايته التكوينية وقدرته التي نجَّىٰ بها الأنبياء، ولم ينج بها نفسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

رابعًا: كيف تكون هذه الخوارق الخيالية لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولم يكن عشرها

لنبينا محمد ﷺ، وعلي إنما شرف باتباعه له ﷺ؟!

خامسًا: ماذا تريد الرواية أن تصل إليه؟

لم تعد القضية قضية فضائل، إنما القضية أن عليًّا مشارك للخالق في الأزل، وهو الذي رعىٰ هذه البشرية منذ الأزل.

إذًا يا شيعي! تعلق بهذا الذي تعلق به الأنبياء!!

هذه هي النتيجة.. وقد صدَّق كثير من الشيعة هذه الخرافات، وتعلقوا بالأئمة!!

وهنا تُحقق المؤامرة مرادها من صرف الناس عن رب العالمين...

المطلب السادس

دعوى أن الحسين أسوة للأنبياء

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

عن أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **في حديث:** «أن نبيًّا من الأنبياء بعثه الله إلىٰ قومه، فأخذوه، فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك فقال له: إن الله بعثني إليك، فمرني بما شئت، فقال: **لي أسوة بما يصنع بالحسين** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»[(١)].

قال التستري في كتاب الخصائص الحسينية تحت عنوان: (ما أعطي للأنبياء من الحسين (ع) ما نصه: «اعلم أنه قد أعطي جميع الأنبياء من الحسين (ع) شيئين:

الأول: أنه أسوة لهم، فكان كل واحد منهم إذا أصابته مصيبة تأسىٰ بالحسين (ع)، وصبر عليها تأسيًا بالحسين (ع).

ولذا قال علي (ع) يومًا للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: يا أبا عبد الله**! أسوة أنت قدمًا**»...[(٢)].

---

(١) كامل الزيارات (ص: ١٣٧، علل الشرائع (١/ ٧٨)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٦٥)، بحار الأنوار (٤٤/ ٢٧)، كليات في علم الرجال (ص: ٢١٧)، معجم المحاسن والمساوئ (ص: ٣١٦).

(٢) الخصائص الحسينية للتستري (ص: ٣٦٢).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الحسين أسوة للأنبياء:

تزعم هاتان الروايتان أن الأنبياء تأسوا بالحسين!

أولًا: الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان في قمة الشجاعة والإقدام، ولا يحتاج لمثل هذا الافتراء لإثبات شجاعته وصبره.

ثانيًا: الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاء بعد جميع الأنبياء، فكيف يتأسىٰ الأنبياء بشخص لم يخلق بعد؟!

أيعقل أن يتأسىٰ أشخاص أحياء بشخص لم يروه، ولا يدرون عن وجوده؟!

ثالثًا: قد يقول قائل - ممن فسدت تصوراته بسبب هذه الروايات - : الله أخبرهم به قبل وجوده؟

فنقول: كيف عرفت أنت أن الله أخبرهم به قبل وجوده؟!

هل ورد في القرآن الكريم ذكر ذلك؟!

إذا كان الأمر بهذه الدرجة المزعومة فلِمَ لمْ يذكر الله عَزَّوَجَلَّ ذلك في كتابه؟!

ثم هل صح عن النبي ﷺ شيء من ذلك؟!

رابعًا: قال الله عَزَّوَجَلَّ لنبيه ﷺ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾ [الأحقاف: ٣٥]، فجعلهم مثالًا يحتذىٰ في الصبر فكيف لم يصبروا إلا تأسيًا بالحسين؟!

فيكون النبي ﷺ أنزل درجة من الأنبياء وأنزل درجتين من الحسين؛

لأن الأنبياء تأسوا بالحسين والنبي ﷺ تأسىٰ بهم!!

خامسًا: لِمَ لم يقل الله عَزَّوَجَلَّ لنبيه ﷺ: تأس بالحسين، وإنما قال له: تأس بالأنبياء السابقين؟!

ألا قبح الله الكذب.

إن إيذاء هذه الفئة من أولياء الله وصفوة خلقه - ليدل علىٰ حجم المؤامرة التي حيكت في الظلام لإفساد عقول الناس وأديانهم، وقد وقع ضحاياها ممن نحسب أنهم من المؤمنين بالله ورسوله، ولكن عقولهم تأثرت بمثل هذه الروايات، فأفسدت عليهم تفكيرهم وتصوراتهم؛ حتىٰ أصبحوا يتقبلون كل رواية ولو نقضت الدين، أو صادمت العقل لاعتقادهم أنها صادرة عن آل البيت، وآل البيت منها برآء.

المطلب السابع

دعوى أن صبر الحسين أعظم من صبر جميع الأنبياء

المسألة الأولى: عرض الأقوال:

قال الخميني في خطبة جمعة له منشورة علىٰ موقعه علىٰ الإنترنت: «الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صبر أكثر من آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، يقول في القرآن: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾ [طه: ١٢١ - ١٢٢].

الحسين صبر أكثر من نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، الذي هو من الأنبياء أولي العزم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾﴾ [نوح: ٥ - ٧]، سورة نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، نوح صبر مئات السنين، مع ذلك المتوقع منه أن لا يفتح فمه بالشكوىٰ أمام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ!!! الحسين لم يفتح فمه بالشكوىٰ أمام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ».

ثم يقول: «الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صبر أكثر من ذي النون، فإن الأخير لم يستطع الصبر عدة سنوات، وانهزم من مجتمعه الذي كان مكلفًا حسب الرواية بالدعوة فيه، أي: بالنبوة فيه: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧].

مريم بشرتها الملائكة بوجود عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وولادته، مع ذلك استشكلت ولم تسكت إلا أن تشكي: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾﴾ [مريم: ٢٠ - ٢١]، قضاه الله وقدره رغمًا عنك! وليس باختيارك وإنما اختيار رب العالمين، لماذا تفتحين فمك بما لا ينبغي؟!

فهل فتح واحد من المعصومين فمه بما لا ينبغي؟ حتىٰ بالدقة العقلية لا يوجد مثل هذا الشيء.

زكريا: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾﴾.

[آل عمران: ٣٩ - ٤٠]

الملائكة تقول له وجهًا لوجه، وحسًّا بحس، مع ذلك تأخذه الأسباب الطبيعية! وتصعب في نفسه أهمية هذه الأسباب فيفتح فمه بالإشكال أمامهم» اهـ.

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن صبر الحسين أعظم من صبر جميع الأنبياء:

هذا الكلام في المقارنة بين صبر الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو ليس نبيًّا مع أنبياء الله عَزَّوَجَلَّ وهم مصطفون أخيار، خصوا بالنبوة، وأكرموا بالرسالة التي هي درجة لا يصل إليها أحد من البشر ممن لم يكن مثلهم؛ ولهذا فإن

الله عَزَّوَجَلَّ ذكر درجات الناس، وحصرهم في أربع درجات هم: (أنبياء - صديقون - شهداء - صالحون).

وليس هناك درجة خامسة للأئمة، قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء: ٦٩].

فأين درجة الأئمة لو كان هنا أئمة؟!

ثم إنه سبحانه شرط اللحاق بهؤلاء في الجنة أن يطيع الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله، ولم يذكر طاعة ما يسمىٰ بالأئمة!!

ثم ذكر أن المطيع لله عَزَّوَجَلَّ ولرسوله ﷺ يكرمه الله سبحانه باللحاق بهؤلاء الأخيار في جنات النعيم.

فالحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليس من أصحاب الدرجة الأولىٰ: «النبيين» ومن زعم أنه منهم فقد كفر؛ لأن نصوص القرآن الكريم والسنة تؤكد ختم النبوة كما تقدم؛ قال الله تعالىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ولكنه قد يكون من أهل الدرجة الثانية: (**الصديقين**) أو الثالثة: «**الشهداء**» لأنه مات شهيدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فكيف إذًا يجري مقارنة بينه وبين أهل الدرجة الأولىٰ ثم يفضله عليهم؟! فالله سبحانه جعلهم أعلىٰ الدرجات، ولم تكن هناك درجة أعلىٰ منها؟!

إن الذي يدعي ذلك يضاد الله عَزَّوَجَلَّ ويرد خبره، فهل بعد ذلك يمكن لمن يعقل، ويعظم الله عَزَّوَجَلَّ أن يرفع أحدًا فوق هؤلاء المصطفين الأخيار؟!

إن الروايات قد غالت في الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حتىٰ حجبت العقول عن النظر في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وإن نظرت حاولت أن تحتال علىٰ النصوص لتئولها لتقديم الروايات المكذوبة عليها!

والسبب أن الذين وضعوا هذه الروايات يريدون أن يجعلوا للناس قضية تفصلهم عن الأمة، فصنعت تلك الروايات، فصدقها علماء الطائفة من غير تمحيص، وظنوا أن الكثرة تدل علىٰ الصحة، ولو اعتبروا بالروايات التي تطعن في القرآن، والتي تجاوزت حد التواتر بعشرات المرات، ثم هم يكذبونها حسب الظاهر؛ لما وثقوا بعدها برواية مطلقًا إن كانوا يحبون الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ.

المطلب الثامن

علماء الطائفة يفضلون الأئمة على الأنبياء

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) يقول الخميني: «إن من ضرورات مذهبنا: أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وقد ورد عنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل»(١).

٢) ويقول آية الله السيد عبد الحسين دستغيب وهو أحد أعوان الخميني: «وأئمتنا الاثنا عشر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أفضل من جميع الأنبياء باستثناء خاتم الأنبياء ﷺ، ولعل أحد أسباب ذلك هو أن اليقين لديهم أكثر»(٢).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تفضيل علماء الشيعة لأئمتهم على الأنبياء:

يظهر أثر هذه الروايات واضحًا جليًّا في أقوال أبرز الشخصيات الشيعية الاثني عشرية اليوم وهو: «آية الله الخميني» المؤسس للدولة الشيعية الحديثة؛ فقد قرر أن مقام الأئمة أعلىٰ من جميع الأنبياء والمرسلين.

---

(١) الحكومة الإسلامية (ص: ٥٢) لروح الله الخميني، طبعة وزارة الإرشاد بجمهورية إيران.

(٢) اليقين (ص: ٤٦)، طبعة دار التعارف، بيروت لبنان، ١٩٨٩م.

ونحن نقول: لو كانت هذه المكانة لمن سموهم أئمة كما ذكر الخميني فلم لم تذكر تلك المكانة في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ؛ حتىٰ تتضح القضية للأمة؟!

روايات لو فتش عن أسانيدها لوجد فيها الكذاب والوضاع والمجهول وأصحاب العقائد الفاسدة والنحل الخبيثة، ومع ذلك يحكم بها علىٰ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، ويقرر بها عقائد، وينقض بها كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

ولما كانت هذه الدعاوىٰ ليس لها دلائل ولا أسباب ظاهرة تشهد بصحتها، فقد جاء العالم الثاني: «**عبد الحسين**» ليدعي أن أحد الأسباب لتفضيلهم هو: «**أن اليقين لديهم أكثر**»!

سبحان الله! النبي المتصل بخالقه الذي يأتيه خبر السماء صباحًا ومساءً يكون يقينه ضعيفًا؟!

إذا كان يقين الأنبياء المصطفين الأخيار ضعيفًا والوحي يأتيهم من عند ربهم والله عَزَّوَجَلَّ، قد اختارهم وارتضاهم، فكيف يستطيعون غرس اليقين في نفوس أممهم؟

ثم كيف يكون غيرهم - وهم ليسوا أنبياء، ولا يأتيهم خبر السماء - أقوىٰ منهم يقينًا؟!

إنه التخبط في الدعاوىٰ التي لا أساس لها أصلًا ولا يعقل أن يكون من ليس نبيًّا أفضل من الأنبياء، فلا بد من البحث عن سبب يقنع الأتباع بصحة هذه الدعاوىٰ الباطلة، فيختلق دعوىٰ باطلة لدعم دعوىٰ باطلة أخرىٰ.

ولو كان هؤلاء العلماء يملكون العقول المتحررة لاكتشفوا الحقيقة، وترفعوا عن هذا المستنقع الفكري والانحطاط العقائدي الذي هبطوا إليه، فقادوا أتباعهم للخروج من السجن الذي سجنتهم فيه الروايات، فلم يروا الحقائق في صورتها الصحيحة، بل رأوها مقلوبة، ولعل الله عَزَّوَجَلَّ أن يقيِّض لهذه الطائفة من يزيح عنها هذه الحجب التي سترت عنهم الحقيقة.

بيضاء

المبحث الثاني
اتهام الأنبياء بالمخالفات

المطلب الأول: دعوى تكذيب الأنبياء والمرسلين.

المطلب الثاني: دعوى أن داود يذنب ولم ينهه قومه.

المطلب الثالث: دعوى أن يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ يستكبر على أبيه.

المطلب الرابع: دعوى تهديد نبي برد وجهه إلى دبره.

المطلب الخامس: اتهام نبي بالغرور.

المطلب السادس: دعوى أن الله عَزَّوَجَلَّ عاقب آدم وحواء لحسدهما عليًّا وفاطمة.

المطلب السابع: دعوى عقاب الأنبياء لردهم ولاية علي.

المطلب الثامن: إبراهيم خادم لأطفال الشيعة.

بيضاء

التمهيد

لم تتوقف المؤامرة علىٰ خفض درجات الأنبياء وانتقاص مكانتهم؛ بل تعدت إلىٰ اتهام الأنبياء بجملة من المخالفات.

وقد أوردت كتب الشيعة الاثني عشرية جملة من الأخبار عن أنبياء سابقين مما لم يرد في القرآن ولا في السنة الصحيحة، ونحن نقول:

١- كيف عرفوا تلك الأخبار؟!

فإن الغيب لا يعرف إلا عن طريق الوحي: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولم يرد فيهما شيء، فمن أين عرفوا تلك الأحداث؟!

٢- إن الأنبياء مصطفون أخيار، اصطفاهم الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ الناس في عصرهم، فكيف يصطفي من لا يترفع عن هذه النقائص؟!

٣- الأنبياء مكلفون بإبلاغ الدين وأن يكونوا أول من يعمل به، ومخالفتهم له طعن في نبوتهم.

٤- إن بعض تلك المخالفات لا تليق بفساق المسلمين فكيف بأنبياء أخيار؟!

فهل يراجع زعماء الطائفة التي أساءت إلىٰ كل ما له علاقة بدين الله عَزَّوَجَلَّ؟!

المطلب الأول

دعوى تكذيب الأنبياء والمرسلين

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

نسبوا إلىٰ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أنه قال:** «**وكذّب الأنبياء والمرسلين**» (أي: أن الله كذبهم) كذّب إخوة يوسف حيث قالوا: (**أكله الذئب**)، وهم أنبياء مرسلون إلىٰ الصحراء[(١)]».

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تكذيب الأنبياء والرسل:

نسبوا إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أنه قال:** «**وكذب الأنبياء والمرسلين**» وفسروها بإخوة يوسف، وزعموا أنهم أنبياء مرسلون، وهذا من الدعاوىٰ التي لا إسناد لها؛ إذ الخلاف إنما هو في نبوتهم لا في رسالتهم.

ثم إطلاق الوصف بقوله: «وكذب الأنبياء والمرسلين» سواء قلنا: إن الله عَزَّوَجَلَّ كذبهم أم قلنا: إنهم هم كذبوا. فذلك منكر لا يليق وصف الأنبياء به!

وسواء قلنا: إن إخوة يوسف أنبياء مرسلون أم لا!! فالرواية تصف الأنبياء والمرسلين بالكذب.

❁ ❁ ❁

---

(١) بحار الأنوار (٤٠/ ٢٢٤)، مناقب آل أبي طالب (٢/ ١٨١).

المطلب الثاني

دعوى أن داود يذنب ولم ينهه قومه

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

«إن الله أوحىٰ إلىٰ داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: أني قد غفرت ذنبك، وجعلت عار ذنبك علىٰ بني إسرائيل. فقال: كيف يا رب وأنت لا تظلم؟ قال: إنهم لم يعاجلوك بالنكرة»(١).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى اتهام داود بالذنب:

الأنبياء معصومون من كبائر الذنوب، وهم الذين يرعون الأمة، وينكرون مخالفاتها، فكيف يعملون المنكرات؟!

ثم كيف يعلن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ بالمنكر أمام قومه ثم تبقىٰ الثقة فيه قائمة؟!

ثم كيف تصبح الأمة مراقبة علىٰ الأنبياء مصححة لأخطائهم وهم مرسلون من الله عَزَّوَجَلَّ؟!

---

(١) الكافي (٥/ ٥٨)، بحار الأنوار (١٤/ ٢٧)، الجواهر السنية (ص: ٨٣)، جامع أحاديث الشيعة (١٤/ ٣٩٣)، مجمع البحرين (٤/ ٣٧١).

المطلب الثالث

دعوى أن يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ يستكبر على أبيه

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إن يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لما قدم عليه الشيخ يعقوب **دخله عز الملك فلم ينزل إليه**، فهبط جبريل، فقال: يا يوسف، ابسط راحتك، فخرج منها نور ساطع، فصار في جو السماء.

فقال يوسف: يا جبريل، ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟

قال: نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلىٰ الشيخ يعقوب، فلا يكون من عقبك نبي»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ يستكبر على أبيه:

عجبًا لهذا الخيال الساقط؟!

يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ الذي هو أحسن إخوانه معاشرة لأبيه حتىٰ تعلق قلبه به، ثم يكرمه الله عَزَّوَجَلَّ بالنبوة والملك فيستكبر علىٰ أبيه!!

المتابع لقصة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في سورة يوسف يرىٰ أنموذجًا من

---

(١) الكافي (٢/ ٣١٢)، التفسير الصافي (٣/ ٤٧)، تفسير نور الثقلين (٢/ ٤٦٦).

المصطفين الأخيار في بيت الوزير وفي السجن وفي استقباله لأبيه وفي كل مواقفه، ثم يستكبر علىٰ أبيه؟!

قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [يوسف: ٩٩ - ١٠٠].

فالله عَزَّوَجَلَّ قد أثنىٰ عليه بإيوائه أبويه إليه ورفعهما علىٰ العرش - أي: علىٰ كرسي الملك - فكيف يقال بعد ذلك: إنه (**دخله عز الملك فلم ينزل إليه**)؟!

فقد أخذهما، وأجلسهما أمام الناس علىٰ أرفع كرسي في صيوان الملك، وجلس هو معهما لكونه رئيس الدولة، فهذا أعلىٰ درجات التعظيم، وهذا الذي يليق بالأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

ما أقبح هذه الرواية التي آذت نبي الله يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كما آذت الروايات الأخرىٰ إخوانه الأنبياء من قبل!!

ونحن نبرئ ساحة آل البيت منها جميعًا.

❁ ❁ ❁

❁

المطلب الرابع

دعوى تهديد نبي برد وجهه إلى دبره

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إن نبيًّا أراد أن يراجع الله في عذاب قومه، فقال الله له: لترجعن عما تصنع أن تراجعني في أمر قد قضيته **أو لأردن وجهك علىٰ دبرك**»(١).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تهديد نبي برد وجهه إلى دبره:

إن مراجعة الأنبياء لله عَزَّوَجَلَّ في بعض الأمور التي لم يدركوا وجهتها أو معناها لا ينقص من قيمة النبي ﷺ؛ بل الملائكة قد تفعل ذلك، والله عَزَّوَجَلَّ برحمته وحكمته لا يعاجلهم بالعقوبة، بل يوجههم إلىٰ ما هو الصواب من الفعل.

فقد روىٰ سبحانه استفسار الملائكة عن حكمة خلق مخلوق جديد يقع منه الفساد، ثم بين لهم وجه الحقيقة عمليًّا، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ

(١) وسائل الشيعة (١١/ ٤١٧)، مستدرك الوسائل (١٢/ ١٩١)، سعد السعود (ص: ١١٧)، بحار الأنوار (١٤/ ٣٧٣) (٩٧/ ٨٧)، جامع أحاديث الشيعة (١٤/ ٤٠٢)، تفسير العياشي (١/ ١٤٠)، تفسير نور الثقلين (١/ ٢٦٨)، تفسير كنز الدقائق (١/ ٦٢٦).

نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة: ٣٠].

ولم يعاقبهم سبحانه، ولم يهددهم.

وذكر عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه تساءل عن ابنه الذي أغرقه الله عَزَّوَجَلَّ مع أنه سبحانه قد وعده بنجاة أهله، وفهم نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه سينجي أهله جميعًا حتىٰ ابنه، فوجهه الله عَزَّوَجَلَّ ولم يعاقبه، قال تعالىٰ: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦].

وكذلك إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ... وهذه سنة الله سبحانه مع أنبيائه، وهذه الرواية مردودة بهذه الآيات من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، فكيف يزعم أنه سبحانه يهدد أولياءه إذا تساءلوا عما لم يعلموا، أو طلبوا ما لا يتحقق؟! فهذه الآيات تدل علىٰ كذب هذه الرواية من أساسها، والله حسيب هؤلاء الكذابين!

المطلب الخامس
اتهام نبي بالغرور

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

نسبوا إلىٰ أبي جعفر أنه قال: «ودخل حزقيل نبي العجب، فقال في نفسه: ما فضل سليمان النبي علي وقد أعطيت مثل هذا؟ قال: فخرجت علىٰ كبده قرحة، فآذته»(١).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى اتهام نبي بالغرور:

نبي من الأنبياء - حسب زعم الرواية - يعترض علىٰ فضل الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ نبي آخر ثم يعاقب؟!

أيمكن أن يقع في قلب نبي حسد لنبي آخر، ويعترض علىٰ قدر الله سبحانه وهو نبي مصطفىٰ مختار؟!

ولا ندري ما هي المقاصد من مثل هذا الكذب الذي آذىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وآذىٰ رسله عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ!

وربما أرادوا - والله أعلم - أن الروايات تريد أن تقول: إن عدم قبول الصحابة لإمامة علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ليس بدعًا من البشر، فقد اعترض أنبياء علىٰ

(١) بحار الأنوار (٦٣/ ١٨٥)، رمز الصحة (ص: ١٦١).

بعضهم البعض فعاقبهم الله سبحانه، ولعل ما سيأتي من دعوىٰ حسد آدم لعلي يؤكد هذا المعنىٰ!!

وأما آل البيت فهم بريئون من هذا الكذب.

المطلب السادس

دعوى أن الله عَزَّوَجَلَّ عاقب آدم وحواء لحسدهما عليًّا وفاطمة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «عرضت علىٰ آدم الولاية، فأنكرها حسدًا، فرمته الجنة بأوراقها، فلما تاب إلىٰ الله من حسده، وأقر بالولاية، ودعا بحق هؤلاء الخمسة: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم، غفر الله له»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ الإمام الرضا أنه قال: «إن آدم لما أكرمه الله بسجود الملائكة له وإدخال الجنة قال في نفسه: أنا أكرم الخلق. فنادىٰ عَزَّوَجَلَّ: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلىٰ ساق العرش، فرفع رأسه فوجد فيه مكتوبًا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي ولي الله أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. فقال آدم: يا رب! من هؤلاء؟ فقال عَزَّوَجَلَّ: هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك، وما خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الأرض، فإياك

---

(١) بحار الأنوار (١١/ ١٨٧) و(٢٦/ ٣٢٦)، تفسير العياشي (١/ ٤١)، الخصائص الفاطمية (١/ ٣٧٠)، غاية المرام (٤/ ١٧٦).

أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري، فنظر إليهم بعين الحسد، فسلط عليه الشيطان حتىٰ أكل من الشجرة التي نهىٰ الله تعالىٰ عنها»[(١)].

٣) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «لما أسكن الله عَزَّوَجَلَّ آدم وزوجه الجنة، قال لهما: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة: ٣٥] فنظرا إلىٰ منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم، فوجداها أشرف المنازل التي في الجنة، فقالا: ربنا! لمن هذه المنزلة؟ فقال الله عَزَّوَجَلَّ: ارفعوا رءوسكم إلىٰ ساق عرشي، فرفعا رأسيهما فوجدا أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة مكتوبة علىٰ ساق العرش بنور من نور الجبار جَلَّجَلَالُهُ، فقالا: يا ربنا! ما أكرم هذه المنزلة عليك، وما أحبهم إليك، وما أشرفهم لديك؟! فقال الله تعالىٰ: **لولاهم ما خلقتكما**، هؤلاء خزنة علمي وأمنائي علىٰ سري، إياكم أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنيا عندي محلهم من كرامتي، فتدخلا من ذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين. **فوسوس إليهما الشيطان فدلاهما بغرور وحملهما علىٰ تمني منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد،**

(١) عيون أخبار الرضا (٢/ ٢٧٤)، معاني أخبار الصدوق (ص: ١٢٤)، المحتضر (ص: ٢٦٩)، الجواهر السنية (ص: ٢٥٢)، بحار الأنوار (١١/ ١٦٥، ١٦/ ٣٦٢، ٢٦/ ٢٧٣)، التفسير الصافي (١/ ١١٧)، تفسير نور الثقلين (١/ ٦٠)، تفسير كنز الدقائق (١/ ٢٣٤)، تفسير الميزان (١/ ١٤٤).

فخذلا»[(١)].

٤) وفي رواية: «فنظر إليهم بعين الحسد وتمني منزلتهم، فتسلط الشيطان عليه حتىٰ أكل من الشجرة التي نهي عنها، وتسلط علىٰ حواء لنظرها إلىٰ فاطمة بعين الحسد حتىٰ أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله عَزَّوَجَلَّ عن جنته وأهبطهما إلىٰ جوار الأرض»[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الله تعالى عاقب آدم وحواء:

لم يسلم أحد من الأخيار طوال التاريخ من اتهام روايات الشيعة له: ابتداءً بآدم وحواء عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ، وانتهاءً بأصحاب رسول الله ﷺ وآل بيته، والذي يهمنا ذكره هنا ما يتعلق بآدم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ:

فالله عَزَّوَجَلَّ يذكر أنه خلق آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وعلَّمه أسماء كل شيء، ثم أسجد له ملائكته، فامتنع إبليس من السجود له كبرًا وحسدًا، فلعن إبليس، وأسكن آدم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ الجنة، وحذَّره من عدوه إبليس، ونهاه

---

(١) الجواهر السنية (ص٢٥٥)، بحار الأنوار (١١/ ١٧٣، ٢٦/ ٣٢١)، مستدرك سفينة البحار (٣/ ١٦٧)، تفسير نور الثقلين (٢/ ١٢، ٤/ ٣١٠)، مجمع النورين (ص٢٧٣)، غاية المرام (٤/ ١٨٨)، مكيال المكارم (١/ ٤٢٩).

(٢) عيون أخبار الرضا (٢/ ٢٧٤)، بحار الأنوار (١١/ ١٦٥، ١٦/ ٣٦٢، ٢٦/ ٢٧٣)، مستدرك سفينة البحار (٥/ ٣٥٨)، التفسير الصافي (١/ ١١٧)، تفسير كنز الدقائق (١/ ٢٣٤)، الخصائص الفاطمية (١/ ٥٩٢).

عن الأكل من الشجرة، ولكن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ نسي تحذير الله سبحانه، وأكل هو وزوجه من الجنة، فسقطت عنه ثيابه، وظهرت عورته هو وحواء، فطفقا يجمعان الورق من أشجار الجنة؛ ليغطيا سوآتيهما.

هذه القصة كما حكاها الله عَزَّوَجَلَّ، ولم يذكر سبحانه نبينا محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قصة آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ولا أحدًا من آل بيته، فكيف تغيرت القصة، وأصبح ما حدث لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ هو بسبب حسده لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟!

كل شيء أقحم فيه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأمهما فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.. وهكذا صنعت مئات بل آلاف الروايات بألفاظ مختلفة وأساليب متنوعة؛ لإسباغ هالة علىٰ هؤلاء الأشخاص!

كل شيء يحسد هؤلاء.. آدم وحواء.. الأنبياء... والبشر أجمعون... بل وجميع المخلوقات كما تقدم، والمخدوعون يتقبلون هذا الكلام، ولو كان مناقضًا للقرآن الكريم ومناقضًا للعقل!!

ولو كان هؤلاء بهذه المثابة التي كل ما في الكون من حركة فهي بسببهم، وكل ما حدث للأنبياء هو بسببهم لذكر في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ولو مرة واحدة.

فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهؤلاء الأخيار من آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يخلقوا إلا بعد خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ودعوىٰ أن أحدًا وجد قبل ذلك من الكذب الصراح الذي يكذبه الله عَزَّوَجَلَّ.

قال تعالىٰ لنبيه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

فالرسول ﷺ بشر في ذاته، بشر في صفاته، بشر في مشاعره، بشر في ضعفه، بشر في افتقاره إلىٰ ربه عَزَّوَجَلَّ. بشر في ولادته بشر في موته... وهكذا وهكذا.

ودعوىٰ أنه كان موجودًا قبل البشر يناقض قول الله عَزَّوَجَلَّ، وكل قول يناقض قول الله عَزَّوَجَلَّ فهو كذب، والفرق بينه ﷺ وبين بقية البشر ليس في البشرية، وإنما في اصطفاء الله عَزَّوَجَلَّ له بالوحي، وهذا الاصطفاء لا يخرجه عن بشريته وعبوديته لربه، والآية واضحة الدلالة لمن لم تدنس فطرته بمثل تلك الروايات.

فإذا كان هذا هو رسول الله ﷺ فكيف بمن سواه؟!

فكل رواية تخالف هذه الحقيقة القرآنية فهي من الكذب.

والعقل الذي لا يتلقىٰ ثقافته من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، الذي أنزله لهداية البشرية وتصحيح مفاهيمها عن الخالق عَزَّوَجَلَّ وعن المخلوق التي كانت عليها المجتمعات الجاهلية - فإنه عقل قابل لكل خرافة.

والروايات تصنع الخرافات، وتلصقها بآل البيت، والجهلة ليس لديهم حصانة بسبب بعدهم عن كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

المطلب السابع

دعوى عقاب الأنبياء لردهم ولاية علي

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

١) نسبوا رواية إلىٰ علي زين العابدين: «أن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دخل عليه، وقال: يا ابن الحسين، أنت الذي تقول: إن يونس بن متىٰ إنما لقي من الحوت ما لقي؛ لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها؟

قال: بلىٰ ثكلتك أمك. قال: فأرني برهان ذلك إن كنت من الصادقين. فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن علىٰ شاطئ البحر تضرب أمواجه.

فقال ابن عمر: يا سيدي، دمي في رقبتك، الله الله في نفسي. فقال: هيه أرني إن كنت من الصادقين!!

ثم قال: يا أيها الحوت. قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله.

فقال: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدي.

قال: أنبئنا بالخبر. قال: يا سيدي، إن الله تعالىٰ لم يبعث نبيًّا من آدم إلىٰ أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها، وتمنع من حملها لقي ما لقي آدم

عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ من المعصية، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ من النار، وما لقي يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ من الجب، وما لقي أيوب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ من البلاء، وما لقي داود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ من الخطيئة، إلىٰ أن بعث الله يونس عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فأوحىٰ الله إليه: أن يا يونس، تولَّ أمير المؤمنين، والأئمة الراشدين من صلبه، قال: كيف أتولىٰ من لم أره ولم أعرفه؟

فأوحىٰ الله تعالىٰ إليَّ أن التقم يونس، ولا توهن له عظمًا، فمكث في بطني أربعين صباحًا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث، ينادي: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده.

فلما آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته علىٰ ساحل البحر. فقال زين العابدين: ارجع أيها الحوت إلىٰ وكرك، واستوىٰ الماء»[1].

٢) ونسبوا إلىٰ جابر الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين أنه قال: «دخل سلمان علىٰ علي، فسأله عن نفسه؟

فقال: يا سلمان، **أنا الذي دعيت الأمم كلها إلىٰ طاعتي، فكفرت فعذبت في النار**، وأنا خازنها عليهم، حقًّا أقول يا سلمان: إنه لا يعرفني أحد حق

(١) مناقب آل أبي طالب (٣/ ٢٨١)، مدينة المعاجز (٢/ ٢٩)، بحار الأنوار (١٤/ ٤٠١، ٣٦/٤٦، ٥٢/٦١)، مستدرك سفينة البحار (١٠/ ٤٥٥)، تفسير نور الثقلين (٣/ ٤٣٥)، قصص الأنبياء للجزائري (ص: ٤٩٣).

معرفتي إلا كان معي، أخذ الله علىٰ الناس الميثاق لي فصدق من صدق، وكذب من كذب.

قال سلمان: لقد وجدتك يا أمير المؤمنين في التوراة كذلك، وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفة.

أنت حجة الله الذي تاب بها علىٰ آدم، وبك أنجىٰ يوسف من الجب، وأنت قصة أيوب، وسبب تغير نعمة الله عليه. فقال أمير المؤمنين: أتدري ما قصة أيوب؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين.

قال: لما كان عند الانبعاث للمنطق، شك أيوب في ملكي، فقال: هذا خطب جليل، وأمر جسيم.

فقال الله: يا أيوب، أتشك في صورة أقمتها أنا؟ إني ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له، وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين، فأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم، فوعزتي وجلالي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين. ثم أدركته السعادة بي. يعني: أنه تاب وأذعن بالطاعة لعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ»[1].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى عقاب الأنبياء لردهم ولاية علي:

ما زالت الروايات تنتقص الأنبياء وتتهمهم بشتىٰ التهم، وتذكر أن ما

---

(١) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٩٣)، تأويل الآيات (٢/ ٥٠٥).

لقوه من الابتلاء في ذات الله عَزَّوَجَلَّ هو بسبب رفضهم لولاية علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ونحن لا ندري ما علاقة الأنبياء بولاية علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟!

فعلي ليس في عصرهم، وهم ليسوا في عصره، وهم سيخلقون، ويموتون ولم يشاهدوه، ولم يشاهدهم، فأي فائدة في عرض ولايته عليهم؟! ثم ما معنىٰ ولايته عليهم؟!

هل هم مأمورون بطاعته إذ ذلك معنىٰ ولايته عليهم؟!

فكيف يطيعونه وهو لم يخلق بعد؟!

ثم هم أنبياء مرسلون إلىٰ أقوامهم، وفرض علىٰ قومهم طاعتهم، فكيف يصبحون مكلفين بطاعة الأئمة؟!

وما هو الشيء الذي يطيعونهم فيه؟!

فالأنبياء يتلقون الدين وحيًا من الله عَزَّوَجَلَّ، والأئمة لا يوحىٰ إليهم، فكيف يطيع الذي يوحي إليه الشخص الذي لا يوحىٰ إليه؟!

ثم هب أنهم مكلفون بطاعتهم، فكيف يطيعونهم وهم لم يوجدوا في عصر الأنبياء؟!

يا لها من دعاوىٰ غريبة!

فالرواية الأولىٰ: تعيِّر الأنبياء بما حدث من الابتلاءات التي عرضت لهم في حياتهم، بعضها في ذات الله، وبعضها امتحان وابتلاء، فتزعم الرواية أنها بسبب امتناعهم عن قبول ولاية علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

فنوح عَلَيْهِ السَّلَامُ حدث في عصره الغرق لقومه الكفار فما علاقته بالولاية؟

أليس الله عَزَّوَجَلَّ عذَّب الكفار من قومه بدعائه عليهم، ولم يصب نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بأذىٰ، فأي عقاب وقع عليه من الغرق؟!

وإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ يحرقه قومه بسبب دعوته ومواجهته لهم، فما علاقة ذلك بالإمامة؟!

وهل لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولاية عليه؟!

وهكذا بقية الأحداث!!

ثم ما هذه الإمامة التي رافقت البشرية طوال وجودها ولم تذكر في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ولا مرة واحدة؟!

يذكر الله عَزَّوَجَلَّ الأنبياء في كتابه، ويذكر قصصهم وأحداثهم وأبناءهم وزوجاتهم، ولا يذكر أحدًا من الأئمة ولا مرة واحدة؟!

أذلك يقبله عقل سليم؟!

لكنها المؤامرة أكثرت من الروايات حتىٰ لا يبقىٰ باب ينفذ منه العقل إلىٰ الحقيقة..

ثم عجبًا لهذا الإنسان الذي شغل الله عَزَّوَجَلَّ به الكون كله؛ السماوات والأرض والإنس والجن والملائكة والأنبياء والحيوانات والطيور بما لم يشغل به أحدًا من خلقه ولا سيد البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!!

ثم عجبًا لهذا الإنسان الذي تتآمر عليه كل هذه المخلوقات، فتحسده علىٰ

ما منحه الله عَزَّوَجَلَّ من الفضائل!!

وأما قصة يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ المزعومة، فالقرآن الكريم يكذب هذه الدعوىٰ صراحة؛ فإن الله عَزَّوَجَلَّ يخبر عن يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه خرج من بلدته دون إذن من الله عَزَّوَجَلَّ لشدة غضبه علىٰ قومه - والأنبياء لا تخرج من بلدانها إلا بإذن الله عَزَّوَجَلَّ - فسمىٰ الله سبحانه خروجه «إباقًا» أي: هروبًا. قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصافات: ١٣٩ - ١٤٤]. ثم ذكر سبحانه أن الذي أنجاه من هذه العقوبة هو تسبيحه (أي: صلاته ودعاؤه). فأين ذَكَرَ سبحانه الولاية ابتداءً أو انتهاءً؟!

لكنَّ الوضاعين أرادوا تنقيص أولياء الله عَزَّوَجَلَّ وإيهام الناس بعلاقتها بالإمامة؛ وهناك من يتقبل هذا الافتراء ما دام أنه مرتبط بالإمامة، ولا يتأمل نتائج ذلك الكلام!

ولم تكتفِ الرواية باتهام الأنبياء بالعقاب لامتناعهم عن قبول ولاية علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بل حتىٰ الأمم الغابرة علىٰ مدار التاريخ دُعيت إلىٰ طاعة علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الذي لم يخلق بعد، ولم يروه قط، فامتنعوا، ولا نعلم لماذا يمتنعون؟!

ما بال الأنبياء يمتنعون، والصحابة يمتنعون، والأمة كلها تمتنع؟!

أي عمل صدر من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ البشرية حتىٰ يحسد ويكره؟!

خيال يريد إفساد عقلية من يتقبل هذا الكلام بأن البشرية كلها تحسد عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذريته!

لماذا تحسده؟! لا ندري! وفي الرواية الثانية: امتنعت الأمم عن طاعة علي فعذبت، لا أن الأمم امتنعت عن عبادة الله عَزَّوَجَلَّ فعذبت.

والقرآن الكريم يكذب هذه الدعوىٰ، قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [النحل: ٣٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

يذكر سبحانه أنه بعث رسلًا يدعون أقوامهم إلىٰ عبادته سبحانه، فمنهم من قبل بتوفيق الله له، ومنهم من أبىٰ فعاقبهم الله عَزَّوَجَلَّ.

ثم انظر إلىٰ هذه التمثيلية: الأمم تمتنع وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خازن النار عليهم!

ثم نسبت إلىٰ سلمان أنه قال: (**وجدتك في التوراة كذلك**)، ألا ما أقبح الكذب! ما علاقة التوراة والإنجيل بالإمامة؟!

لِمَ لم تذكر في القرآن الكريم؟!

التوراة والإنجيل لبني إسرائيل، وإمامة علي للأمة الإسلامية التي كتابها

القرآن الكريم.

فكيف يذكر علي بن أبي طالب في التوراة والإنجيل، ولا يذكر في القرآن الكريم؟!

ثم انظر إلىٰ التمثيلية: (**يا قتيل كوفة**) طبعًا لا يريد أن ينطق الكوفة كاملة؛ حتىٰ يبقىٰ مجالًا لاعتقاد وجود اختلاف في اسمها في اللغات الأخرىٰ؟!

كيف عرف سلمان أنه قتيل الكوفة؟!

فإن قيل: وجد ذلك في التوراة والإنجيل!

قيل: إذًا التوراة والإنجيل ليسا كتابين لبني إسرائيل، وإنما هما كتابان للشيعة!!

ثم إن التوراة والإنجيل اللذين كانا في عهد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موجودان اليوم، فأين ذِكْرُ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيهما؟!

ثم لِمَ لم تذكر كذلك قتل الحسين وهو الذي أصبح اليوم شعارًا للطائفة؟!

ثم انظر إلىٰ ما نسب إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله: (**لما كان عند الانبعاث للمنطلق**) ما معناه؟!

وأين كان هذا الانبعاث للمنطلق؟!

انبعاث ماذا؟! وانطلاق ماذا؟!

وهل خلق الخلق كلهم في وقت واحد؟!

ثم بدأت ساعة الانطلاق للتسابق؟!

كلام عجيب!

ثم ما هو ملك علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أعطيه؟!

علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يُمكَّن من الخلافة علىٰ الأمة، ولم يملك إلا نصف ما ملك من سبقه، فأي ملك هو جسيم هذا الذي يحسد عليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!

ثم هل هذا ملك أم إمامة؟!

ثم هذه التهديدات والعقوبات لأمم وأنبياء لم يروا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولم يسمعوا به طوال حياتهم، ولن يروه إلا في الآخرة، فما هي النتيجة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من كل ذلك؟!

ثم هل يعقل أن تكون الإمامة لها كل ذلك الشأن ولم تذكر في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ولا مرة واحدة؟!

إن كثرة الكذب تجعله يتحول إلىٰ حقيقة في أذهان كثير من الناس، وهذا مراد الكذابين أن يكثروا من الكذب، حتىٰ تألف الأذهان سماع هذا الكذب، فيصبح لديها حقيقة.

ثم ينسب إلىٰ آل البيت؛ ليكون مقدسًا تقبله الطائفة علىٰ وجل!!

❁ ❁ ❁

❁

المطلب الثامن

دعوى أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ خادم لأطفال الشيعة

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

نسبوا إلىٰ أبي جعفر الباقر قصة طويلة قال فيها: «لما صعد رسول الله ﷺ إلىٰ السماء... ثم قال محمد ﷺ: أين أبي إبراهيم؟ فقالوا له: هو مع أطفال الشيعة. فدخل الجنة، فإذا هو تحت الشجرة لها ضروع كضروع البقر، فإذا انفلت الضرع من فم الصبي قام إبراهيم فرد عليه، قال: فسلم عليه، وسأله عن علي، فقال: خلفته في أمتي. قال: نِعْم الخليفة خلفت، أما إن الله فرض علىٰ الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعته سألت الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعلني القائم عليهم، ففعل»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن إبراهيم خادم لأطفال الشيعة:

إبراهيم أبو الأنبياء يوظفه الله عَزَّوَجَلَّ حاضنًا لأطفال الشيعة!

يا لها من مهزلة يستحي من ذكرها سفهاء الأمم، ولكن كيف تتناقلها مصادر الطائفة؟!

---

(١) غاية المرام (١/ ٢٣٧)، بحار الأنوار (٥/ ٢٩٤، ١٨/ ٣٠٣)، المحتضر (ص: ٢٤٦).

إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يطمع في درجة أعلىٰ من أن يكون مرضعًا وحاضنًا لأطفال الشيعة.

فلم يعد الأمر منحصرًا في تفضيل الأئمة علىٰ الأنبياء فحسب، وإنما الأنبياء تتشرف أن تكون في خدمة أطفال أتباع الأئمة؟!

ثم هل الأطفال إذا ماتوا يستمرون في الرضاع لو كان هناك إرضاع؟!

وأطفال أتباع إبراهيم من الذي يرضعهم؟!

أليس أطفال أتباعه هم أولىٰ بالإرضاع لو كان هناك إرضاع؟!

هذه هي حصيلة تلك الروايات التي انتقصت أنبياء الله عَزَّوَجَلَّ الذين مدحهم، وأثنىٰ عليهم، وخلد ذلك المدح والثناء في كتابه، تأتي تلك الروايات لتسيء إليهم؛ لترفع من مكانة من نصبوهم أئمة والله حسيب من افترىٰ.

ثم تنسب ذلك إلىٰ آل البيت وآل البيت منه براء.

بيضاء

الفصل الثاني

انتقاص الملائكة

قطع الصلة بالملائكة

المبحث الأول: دعوى أن الملائكة تعصي الله عَزَّوَجَلَّ وتتشاجر.

المبحث الثاني: الأئمة أرفع مكانًا من الملائكة.

بيضاء

المبحث الأول

دعوى أن الملائكة تعصي الله عَزَّوَجَلَّ وتتشاجر

المطلب الأول: أسماء الملائكة ومعاصيهم.

المطلب الثاني: دعوى تشاجر الملائكة.

بيضاء

المطلب الأول

أسماء الملائكة ومعاصيهم

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين، فقبلها الملائكة، وأباها ملك يقال له: فطرس. فكسر الله جناحه».

فلما ولد الحسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بعث الله جبرائيل في سبعين ألف ملك إلىٰ محمد ﷺ يهنئه بولادته، فمر بفطرس، فقال له فطرس: يا جبرائيل! إلىٰ أين تذهب؟ قال: بعثني الله إلىٰ محمد يهنئه بمولود ولد في هذه الليلة.

فقال له فطرس: احملني معك، وسل محمدًا يدعو لي، فقال له جبرائيل: اركب جناحي، فركب جناحه. فأتىٰ محمدًا ﷺ، فدخل عليه وهنأه، فقال له: يا رسول الله! إن فطرس بيني وبينه أخوة، سألني أن أسألك أن تدعو الله له أن يرد عليه جناحه، فقال رسول الله ﷺ لفطرس: أتفعل؟ قال: نعم. **فعرض عليه رسول الله ﷺ ولاية أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقبلها.**

فقال رسول الله ﷺ: شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه، قال: فمضىٰ فطرس، فمشىٰ إلىٰ مهد الحسين بن علي ورسول الله يدعو له.

قال: قال رسول الله ﷺ: فنظرت إلىٰ ريشه، وإنه ليطلع، ويجري منه الدم، ويطول حتىٰ لحق بجناحه الآخر، وعرج مع جبرائيل إلىٰ السماء، وصار إلىٰ

موضعه[١].

٢) نسبوا إلىٰ الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: كان ملك بين المؤمنين يقال له: صلصائيل. بعثه الله في بعث، فأبطأ فسلبه ريشه، ودق جناحيه، وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر إلىٰ ليلة ولد الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فنزلت الملائكة، واستأذنت الله في تهنئة جدي رسول الله ﷺ وتهنئة أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وفاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ... إلىٰ أن ذكرت القصة أن هذا الملك استأذنهم في النزول معهم، فأخذوه، وأتىٰ النبي ﷺ، فأخبره خبره، فقام النبي إلىٰ الحسين وحمله، ثم قال: اللهم إني أسألك بحق ابني الحسين أن تغفر لصلصائيل خطيئته، وتجبر كسر جناحه، وترده إلىٰ مقامه مع الملائكة المقربين. فتقبل الله تعالىٰ من النبي ﷺ ما أقسم به عليه، وغفر لصلصائيل خطيئته، وجبر كسر جناحه، ورده إلىٰ مقامه مع الملائكة المقربين)[٢].

٣) ونسبوا إلىٰ ابن عباس أنه ذكر قصة ملك وفيها: «أن قنديلًا من الملائكة (والقنديل ألف ألف ملك) نزلوا إلىٰ الأرض بمناسبة ولادة الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فبينما هم قد هبطوا من سماء إلىٰ سماء وإذا في السماء الرابعة ملك يقال له: صرصائيل. له سبعون ألف جناح قد نشرها من المشرق إلىٰ المغرب وهو شاخص نحو العرش؛ لأنه **ذكر في نفسه، فقال: ترىٰ الله يعلم ما في**

(١) بصائر الدرجات (٨٨)، مدينة المعاجز (٣/ ٤٢٧).

(٢) بحار الأنوار (٤٣/ ٢٥٩).

قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار؟ فعلم [الله تعالىٰ] ما في نفسه **فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه أن أقم في مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت**.. وفي آخر القصة غفر له بشفاعة الحسين(١).

٤) ونسبوا إلىٰ ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ملكًا يقال له: دردائيل. كان له ستة عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلىٰ الجناح هواء، والهواء كما بين السماء والأرض. **فجعل يومًا يقول في نفسه: أفوق ربنا** جَلَّ جَلَالُهُ **شيء؟**

فعلم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ما قال، فزاده أجنحة مثلها، فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحىٰ الله عَزَّوَجَلَّ إليه: أن طر. فطار مقدار خمسمائة عام، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش.

فلما علم الله عَزَّوَجَلَّ إتعابه، أوحىٰ إليه: أيها الملك! عد إلىٰ مكانك، فأنا عظيم فوق كل عظيم، وليس فوقي شيء، ولا أوصف بمكان، **فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة**.. فتشفع بالحسين عند ولادته فرجعت له أجنحته)(٢)

٥) ونسبوا إلىٰ سلمان أنه ذكر أن ثعبانًا خاطب النبي ﷺ فقال: (إني ملك من ملائكة الله الكروبيين، **غفلت عن ذكر ربي طرفة عين، فغضب**

(١) مدينة المعاجز (٣/ ٤٢٨).

(٢) كمال الدين (٢٦٨)، البحار (٤٣/ ٢٤٨)، (٥٩/ ١٨٤).

علي ربي، ومسخني ثعبانًا، وطردني من السماء إلىٰ الأرض).

وذكر قصة طويلة وفي آخرها أنه تشفع بالحسن والحسين، فأسبغا الوضوء، وتوسلا بالنبي ﷺ وبعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فنزل جبريل وأخبره بقبول شفاعتهما وصعد به إلىٰ السماء[١].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أسماء الملائكة ومعاصيهم:

روايات لا ينتهي منها العجب، وكلها تريد أن تغرس في نفوس أتباع الطائفة أن الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يستطيع أن يعين كل من توجه إليه، وأن الملائكة نفسها تستعين به ليغفر الله لها!!

ثم هذه الأسماء الغريبة للملائكة: فطرس.. صرصائيل.. دردائيل.. خرقائيل.. كيف عرفوا أسماءهم، وما هي اللغة التي أطلقت بها هذه الأسماء؟!

ثم هذه الإمامة العجيبة التي امتلأ بها الكون وشغلت بها المخلوقات ولم يرد ذكرها في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ولا مرة واحدة لهي من أعجب العجب؛ فقد أخفاها الله عَزَّوَجَلَّ عن المحتاجين لها، وعرضها علىٰ المستغنين عنها!!

ثم ما علاقة الملائكة بولاية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ أمة محمد ﷺ لو قدر أن هناك إمامة؟!

هل الملائكة مخاطبون أصلًا بالتكليف الذي شرعه الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ

---

(١) مدينة المعاجز (٣/ ٢٩٣)، والبحار (٤٣/ ٣١٣).

الإنس والجن؟!

ثم لماذا هذا الملك يرفض إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والملائكة قوم أطهار، لا يعصون الله عَزَّوَجَلَّ ما أمرهم بشهادته سبحانه؟!

يقول تعالىٰ: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ [التحريم: ٦]، فالله عَزَّوَجَلَّ يخبر عن ملائكته أنهم لا يعصونه، والروايات تقول: إنهم يعصونه!!

ثم انظر إلىٰ الاستشفاع الذي لم يكتف فيه الحسنان بجدهما رسول الله ﷺ حتىٰ ضما إليها شفاعة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم إضافة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»!

وهكذا سلسلة من الأكاذيب، كلها وضعت لتعميق الغلو في الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي آل البيت لفصل الأمة عن نبيها ﷺ.

وليس القصد هنا تحليل ما ورد في الروايات؛ إذ ذلك يطول، ويخرج بنا عن المقصود، ولكن ما ذكر يكفي في بيان بطلانها.

المطلب الثاني
دعوى تشاجر الملائكة

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

نسبوا إلىٰ عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «أتيت فاطمة صلوات الله عليها، فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: عرج به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ إلىٰ السماء، فقلت: في ماذا؟ فقالت: إن نفرًا من الملائكة تشاجروا في شيء، فسألوا حكمًا من الآدميين، فأوحىٰ الله تعالىٰ أن تخيروا، فاختاروا علي بن أبي طالب»(١).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تشاجر الملائكة:

الرواية تزعم أن هناك ملائكة تشاجروا في السماء، ثم رضوا بعلي حكمًا بينهم!

ونحن نقول:

أولًا: الملائكة خلق نوراني مطيع لله عَزَّوَجَلَّ، لا يقع منهم معصية كما تقدم؛ لأنه ليس لهم أهواء يختصمون بسببها، بل هم مطيعون لأمر الله عَزَّوَجَلَّ، ولهذا لا يجوز أن يقال: إنهم يختصمون.

---

(١) الاختصاص (ص: ٢١٣)، مدينة المعاجز (١/ ٩٢)، ينابيع المعاجز (ص: ٢٧)، البحار (٣٩/ ١٥٠).

قال تعالىٰ: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٠].

وقال تعالىٰ: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٧].

ثانيًا: إذا كانت الملائكة تختصم أليس لديهم قضاة ومحاكم تفصل بينهم؟!

ثالثًا: إذا حكم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بينهم الآن فمن الذي يحكم بينهم قبل ذلك وبعد ذلك؟ أم أنه لم يقع بينهم خصومة علىٰ مدار التاريخ لا قبل علي ولا بعد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!

رابعًا: إن المختصمين هم الذين يأتون الحاكم، وليس الحاكم هو الذي يذهب إلىٰ المختصمين، فلم لم ينزلوا إليه؟!

أكاذيب لا تنتهي، والعجب من الطائفة التي تقبل هذه الافتراءات، ثم ترويها في مصنفاتها.

بيضاء

المبحث الثاني

الأئمة أرفع مكاناً من الملائكة

المطلب الأول: دعوى أن الأئمة أفضل من الملائكة.

المطلب الثاني: دعوى أن جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تلميذ علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

المطلب الثالث: دعوى أن جبريل يبايع المهدي.

المطلب الرابع: دعوى أن عليًّا أقوى من جبريل.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى أن الأئمة أفضل من الملائكة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) بوب «الحر العاملي» بابًا مستقلًّا في كتابه «الفصول المهمة» بعنوان: «**الأئمة الاثنا عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم**، وأن الأنبياء أفضل من الملائكة»[(١)].

٢) قال الخميني وهو يتحدث عن مكانة الأئمة: «**إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل**، وقد ورد عنهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل»[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الأئمة أفضل من الملائكة:

هذان نصان عن عالمين شيعيين يدلان علىٰ مدىٰ تأثير تلك الروايات علىٰ علماء الطائفة، فقد استقبلوها مقتنعين بها لا فاحصين لها؛ ولذلك فقد ادعوا تلك الدعوىٰ العجيبة:

الأئمة أعلىٰ من كل المخلوقات... أعلىٰ درجة من الأنبياء والملائكة

---

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي (ص: ١٥٢) ط: إيران.

(٢) الحكومة الإسلامية (ص: ٥٢) لروح الله الخميني، طبعة وزارة الإرشاد بجمهورية إيران.

وغيرهم من البشر! إذًا: لماذا لم يذكروا في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ولو مرة واحدة؟!

فالله عَزَّوَجَلَّ قد ذكر الملائكة والأنبياء مرات كثيرة، ولم يذكر هؤلاء الذين هم أعظم منهم ولو مرة واحدة!

لقد استطاعت تلك الروايات المكذوبة أن تقنع أتباع الطائفة دون بحث ولا تأمل، وما أحوجهم إلىٰ مراجعة للخروج من أسر الروايات الباطلة ورؤية الحقيقة.

المطلب الثاني

دعوى أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ تلميذ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

سئل آية الله العظمىٰ المولىٰ ميرزا حسن الحائري الأحقاقي عن تفسير آية: ﴿شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ من سورة النجم؟

فأجاب... «كيف وقد صح واشتهر عند الإمامية أن أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** عَلَيْهِ السَّلَامُ **هو معلم جبرائيل في العالم الأول** (عالم النورانية) والرواية معروفة لا حاجة إلىٰ ذكرها»(١).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن جبريل تلميذ علي:

عجبًا لهذه الدعوىٰ؟! عالم شيعي يزعم أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان هو المعلم الأول لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ!!

الله عَزَّوَجَلَّ يخبر أنه خلق الملائكة قبل آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي هو أصل الذرية البشرية، فمتىٰ كان علي موجودًا حتىٰ يعلم جبريل؟!

ثم يذكر سبحانه أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الذي كان يعلم نبينا ﷺ ويوحي إليه القرآن الكريم!!

---

(١) أنوار الولاية (ص: ٤٤٠) طبعة (١٤٠٩هـ).

إذًا: علي معلم جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وجبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ معلم النبي محمد ﷺ، فعلي إذًا معلم محمد ﷺ.

قال تعالىٰ عن نبينا محمد ﷺ: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم: ٥].

لأنه إذا كان: «أ» أفضل من: «ب» و: «ب» أفضل من: «ج» فـ: «أ» أفضل من: «ج».

ألا قبح الله الكذب؛ إذ كيف أن هذا العالم القدوة يعتقد مثل هذا الكلام؟!

فكيف إذًا سيكون حال الطائفة معه؟!

بل الأدهىٰ اتهام جميع الطائفة بأنها تقول ذلك حيث قال: «قد صح واشتهر عند الإمامية»!!

ونحن لا نعجب من أولئك الكذابين الذين وضعوا تلك الروايات، لكننا نعجب من علماء كان يفترض أن يصححوا للأتباع مثل هذه الخرافات!!

المطلب الثالث

دعوى أن جبريل يبايع المهدي

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

نسبوا إلىٰ أبي جعفر الباقر أنه قال: «كأني بالقائم علىٰ نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد... **وأول من يبايعه جبرائيل**»(١).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن جبريل يبايع المهدي:

جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من جملة الملائكة ليسوا مكلفين كتكليف البشر، فهم ليس لهم طبيعتان: طبيعة خير وطبيعة شر، والتكليف إنما هو للبشر الذين لهم طبيعتان قابلتان للخير والشر، كما قال تعالىٰ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، ولهذا فليس جبريل مكلفًا.

إذًا: كيف يبايع؟! وماذا يراد ببيعته؟!

ثم هؤلاء الأنبياء والرسل لم يبايعهم الملائكة، بل الملائكة هم الذين يأتون إليهم بالوحي من الله عَزَّوَجَلَّ ليبلغوه هم إلىٰ الناس، فالملائكة واسطة

(١) روضة الواعظين (ص: ٢٦٤)، الإرشاد (٢/ ٣٨٠).

بين الخالق عَزَّوَجَلَّ والرسل، فكيف أصبح جبريل هنا وهو ملك مكلف مطالبًا بالبيعة؟!

إن هذا الكلام لا يستحق العرض أصلًا، فكيف بالمناقشة، ولكنه روي وانخدع به أرباب الطائفة، ورووه في مصنفاتهم!

فما أحوج أرباب الدراية وأصحاب الرواية إلىٰ ثورة تصحيحية للتخلص من تلك الأباطيل التي أساءت إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ وإلىٰ رسوله ﷺ وأنبيائه وملائكته.

المطلب الرابع
دعوى أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أقوى من جبريل

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) روىٰ البرسي لما وصف وقعة خيبر، وأن الفتح فيها كان علىٰ يد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «إن جبرائيل جاء إلىٰ رسول الله مستبشرًا بعد قتل مرحب، فسأله النبي عن استبشاره. فقال: يا رسول الله! إن عليًّا لما رفع السيف ليضرب به مرحبًا، أمر الله سبحانه إسرافيل وميكائيل أن يقبضا عضده في الهواء حتىٰ لا يضرب بكل قوته، ومع هذا قسمه نصفين، وكذا ما عليه من الحديد وكذا فرسه، ووصل السيف إلىٰ طبقات الأرض، فقال لي الله سبحانه: يا جبرائيل! بادر إلىٰ تحت الأرض، وامنع سيف علي عن الوصول إلىٰ ثور الأرض!! حتىٰ لا تقلب الأرض، **فمضيت فأمسكته، فكان علىٰ جناحي أثقل من مدائن قوم لوط، وهي سبع مدائن، قلعتها من الأرض السابعة، ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي إلىٰ قرب السماء، وبقيت منتظرًا الأمر إلىٰ وقت السحر حتىٰ أمرني الله بقلبها، فما وجدت لها ثقلًا كثقل سيف علي...**».

وفي ذلك اليوم أيضًا لما فتح الحصن وأسروا نساءهم كانت فيهم صفية بنت ملك الحصن، فأتت النبي وفي وجهها أثر شجة، فسألها النبي عنها؟

فقالت: إن عليًّا لما أتىٰ الحصن وتعسر عليه أخذه، أتىٰ إلىٰ برج من

بروجه، فنهزه فاهتز الحصن كله، وكل من كان فوق مرتفع سقط منه، وأنا كنت جالسة فوق سريري فهويت من عليه فأصابني السرير.

فقال لها النبي: يا صفية! إن عليًّا لما غضب، وهز الحصن غضب الله لغضب علي، فزلزل السماوات كلها حتىٰ خافت الملائكة، ووقعوا علىٰ وجوههم، وكفىٰ به شجاعة ربانية.

وأما باب خيبر فقد كان أربعون رجلًا يتعاونون علىٰ سده وقت الليل، ولما دخل (علي) الحصن طار ترسه من يده من كثرة الضرب، فقلع الباب وكان في يده بمنزلة الترس يقاتل به فهو في يده حتىٰ فتح الله عليه»[(١)].

٢) قال هاشم البحراني في بيان قوة الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما نصه: «وفي ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين، وألقاه مجدلًا جاء جبرائيل من السماء متعجبًا، فقال له النبي ﷺ: ممن تتعجب؟

فقال: إن الملائكة تنادي في مواضع جوامع السماوات: لا فتىٰ إلا علي، لا سيف إلا ذو الفقار.

وأما إعجابي فإني لما أمرني ربي أن أدمر قوم لوط حملت مدائنهم، وهي سبع مدائن، من الأرض السابعة السفلىٰ إلىٰ الأرض السابعة العليا علىٰ ريشة من جناحي، ورفعتها حتىٰ سمع حملة العرش صياح ديكتهم، وبكاء

---

(١) انظر: الكافي (١/ ١٩٢).

أطفالهم، ووقفت بها إلىٰ الصبح أنتظر الأمر، ولم أنتقل بها، واليوم لما ضرب علي عَلَيْهِ السَّلَامُ ضربته الهاشمية وكبر، أمرت أن أقبض فاضل سيفه حتىٰ لا يشق الأرض، ويصل إلىٰ الثور الحامل لها، فيشطره شطرين، فتنقلب الأرض بأهلها!! فكان فاضل سيفه عليّ أثقل من مدائن لوط»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أقوى من جبريل:

ثلاثة ملائكة يتعاونون علىٰ عضد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسيفه، اثنان يمسكان عضده والثالث يمسك سيفه، وقد شكوا من ثقل السيف عليهم. عجبًا لهذه الخرافات التي تخرج عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن بشريته!

جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أعظم الملائكة، وله المكانة الكبرىٰ عند الله عَزَّوَجَلَّ، وقد رفع مدائن قوم لوط علىٰ ريشة من جناحه، وهي مدن كثيرة فيها مئات المنازل والبشر والحيوانات، فقلعها من قعرها بريشة يعجز عن حمل سيف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويشكو من ثقله!

ثم كيف مع ذلك يزعمون أن: «قنفذًا» خادم أو عبد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استطاع أن يقوده بحبل من عنقه؟! أليس هذا تناقضًا فاضحًا؟!

هذه هي روايات المصنفات الشيعية التي قام عليها المذهب الشيعي، وتلك هي أقوال علماء الطائفة لم تحرر من أسر الروايات، فما أحوج الطائفة إلىٰ

(١) حلية الأبرار (٢/ ١٦١ - ١٦٢)، مدينة المعاجز (١/ ٤٢٦)، مشارق أنوار اليقين (ص: ٧٠).

مراجعة مصنفاتهم؛ لتنقيتها من هذه الخرافات والافتراءات؟!

أما نحن فإننا نبرئ ساحة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآل بيته من كل ما نسب إليهم من تلك الخزعبلات والأكاذيب، ونبرئ هؤلاء الأطهار من ملائكة الله عَزَّوَجَلَّ مما نسب إليهم.

ثم انظر إلىٰ الكذب: ثور يحمل الأرض!

أين الثور الآن وقد اكتشفت الأرض أنها معلقة في الهواء هي وجميع الكواكب والنجوم؟!

ثم انظر إلىٰ بقية التمثيلية.. قصة صفية وسقوطها!

بل تزلزل السماوات بكاملها وسقوط الملائكة علىٰ وجوههم.. يا لها من سخرية لا تروج إلا علىٰ السذج الأغرار.

وليس العجب من هذا الكذاب المفتري، ولكن العجب ممن يقبل هذا الكلام الساقط!

وإن عقولًا تربت علىٰ مثل هذا الكلام يصعب عليها أن تتخلص من تلك الآثار؛ مما يحتاج إلىٰ جهد عظيم لتنقية تلك العقلية المخدوعة؛ لتتمكن من إدراك الحقائق ورفض الأباطيل.

[٩] براءة آل البيت من روايات:

انتقاص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بيضاء

المبحث الأول

وصف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بأوصاف وأعمال منفرة

المطلب الأول: الأوصاف البدنية

المطلب الثاني: نسبة أعمال منفرة إليه

المطلب الثالث: وصف علي بأنه دابة الأرض

المطلب الرابع: دعوى أن عليًّا هو بعوضة

المطلب الخامس: علي عصا موسى

المطلب السادس: دعوى تردد علي في الإسلام

بيضاء

المطلب الأول

الأوصاف البدنية

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) **نسب الأصفهاني** إلىٰ ابن أبي إسحاق أنه قال: «أدخلني أبي المسجد يوم الجمعة، فرفعني، فرأيت عليًّا يخطب علىٰ المنبر شيخًا أصلع، ناتئ الجبهة، عريض ما بين المنكبين، له لحية ملأت صدره، في عينه أطرغشاش»[(١)].

٢) **وقال الأصفهاني في وصف جامع لعلي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان عَلَيْهِ السَّلَامُ أسمر مربوعًا، وهو إلىٰ القصر أقرب، عظيم البطن، دقيق الأصابع، غليظ الذراعين، حمش الساقين، في عينيه لين، عظيم اللحية، أصلع، ناتئ الجبهة»[(٢)].

٣) **وروىٰ القمي** عن زواج فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قوله: «فلما أراد رسول الله ﷺ أن يزوجها مِنْ عليّ أسر إليها، فقالت: يا رسول الله! أنت أولىٰ بما ترىٰ غير أن نساء قريش يحدثنني عنه أنه رجل: دحداح البطن، طويل الذراعين، ضخم الكراديس، أنزع، عظيم العينين، لمنكبيه مشاش كمشاش البعير، ضاحك السن،

---

(١) مقاتل الطالبيين (ص: ١٦).

(٢) مقاتل الطالبيين (ص: ١٦).

لا مال له»[(١)].

٤) **وروىٰ الكليني** أنه: «لما زوج رسول الله ﷺ عليًّا فاطمة عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ دخل عليهما وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله! لو كان في أهلي خير منه ما زوجتكه، وما أنا زوجته، ولكن الله زوجك»[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على إيذاء عليّ بذكر أوصاف له منفرة:

هذه هي الصفات التي وردت في الروايات السابقة بلغت ست عشرة صفة، هي:

١- أسمر.

٢- مربوع بل قصير.

٣- أصلع.

٤- ناتئ الجبهة.

٥- عظيم العينين.

٦- في عينيه أطر غشاش.

---

(١) تفسير القمي (٢/ ٣٣٦)، وانظر: بحار الأنوار (٤٣/ ٩٩)، الخصائص الفاطمية (١/ ٦٢٩)، اللمعة البيضاء (ص: ٢٤٢).

(٢) الكافي (٥/ ٣٧٨)، وانظر: الأمالي للطوسي (ص: ٤٠)، بحار الأنوار (٤٣/ ٩٤)، الدر النظيم لابن حاتم العاملي (ص: ٤٠٥)، اللمعة البيضاء (ص: ٢٥٦)، بيت الأحزان (ص: ٤٩).

٧- ضاحك السن.

٨- عريض ما بين المنكبين.

٩- لمنكبيه مشاش كمشاش البعير (أي: عظام كبيرة).

١٠- طويل الذراعين.

١١- غليظ الذراعين.

١٢- دقيق الأصابع.

١٣- عظيم البطن.

١٤- حمش الساقين: (أي: دقيقهما).

١٥- عظيم اللحية.

١٦- لا مال له.

هذه الأوصاف التي جاءت في الروايات، فأي هذه الصفات فيها جمال؟! قصير القامة، أسمر، أصلع، ليس في رأسه شعر، وجبهته زائدة عن وجهه، وعيناه واسعتان، وفيها عمش - أي: رمد - وهذا معنىٰ أطرغشاش.

أسنانه خارجة لا تلتقي عليها شفتاه، وهذا معنىٰ ضاحك السن، أي: أن أسنانه غير مغطاة شبيه بالشخص الضاحك، منكباه عريضان وعظامهما غليظة مثل عظام البعير، وذراعاه طويلتان متينتان تنتهيان بأصابع دقيقة، بطنه عظيم، أي: كبير يحمله ساقان نحيفان.

هذه صورة عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتب الشيعة. فهل هذه

الصورة حسنة؟!

كيف تزعم الرواية المنسوبة إلىٰ أبي عبد الله المتقدمة أن الله عَزَّوَجَلَّ حسَّن خلق الأئمة.

فقد نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «إن الله خلقنا فأحسن صورنا»[(١)].

ثم كيف تلام فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا علىٰ نفورها من الزواج بمن هذه صورته حسب روايات الشيعة السابقة؟!

وهذا التناقض بين التقديس كما في الروايات السابقة في فصول هذا البحث وبين التنقيص في هذه الروايات - يدل علىٰ أن الكذابين جماعة.

ولكن لا ندري ما هو مقصد الذين وضعوا هذه الروايات التي تعيب عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهم يزعمون أنه محل عناية الله عَزَّوَجَلَّ، فإن الله سبحانه إذا أراد أن يصطفي أحدًا للنبوة أو الرسالة فإنه يحيطه بعناية خاصة، تبدأ من حسن صورته حتىٰ لا تنفر منه الطباع، ويتضح ذلك من صفات النبي ﷺ.

فقد ورد في صفاته ﷺ عن الحسن بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: (سألت خالي هند بن أبي هالة - وكان وصافًا - عن حلية النبي ﷺ - وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به - فقال: كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذب،

(١) الكافي (١/ ١٤٤)، مسائل علي بن جعفر لابن الإمام جعفر الصادق (ص: ٣١٩)، بصائر الدرجات (ص: ١٢٥)، المحتضر (ص: ٢٢٨)، بحار الأنوار (٢٦/ ١٠٧).

عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، إذا هو وفرة، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنىٰ العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوىٰ ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل - أو شائل - الأطراف - سفيان بن وكيع يشك - خمصان الإخمصين مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال تقلعًا، يخطو تكفؤًا ويمشي هونًا إذا مشىٰ كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعًا، خافض الطرف، نظره إلىٰ الأرض أكثر من نظره إلىٰ السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدر من لقي بالسلام)[(١)].

ولما كان الوصي حسب زعمكم ينوب عن النبي ﷺ، فإن ذلك يتطلب أن تكون صفاته الجسدية - علىٰ أقل تقدير - حسنة غير منفرة.

أما هذه الصفات التي تفتريها هذه الروايات علىٰ عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد

(١) الشريعة للآجري (١/ ٤٤٣).

أساءت إليه، ووصفته بما ينفر منه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا يؤكد أن هناك مؤامرة لإيذاء آل بيت النبوة إلىٰ جانب تشويه الدين والتنفير منه.

المطلب الثاني
نسبة أعمال منفرة إليه

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «أُتي عمر بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار كانت تهواه، فأخذت بيضة **وصبت البياض علىٰ ثيابها وبين فخذيها، فقام عليّ فنظر بين فخذيها فاتهمها**»(١).

٢) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «قامت امرأة شنيعة إلىٰ أمير المؤمنين وهو علىٰ المنبر، فقالت: هذا قاتل الأحبة. فنظر إليها فقال لها: يا سلفع، يا جريئة، يا بذية، يا مذكرة، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء، **يا التي علىٰ هنها شيء بيّن مدلّىٰ**»(٢).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا يصف فروج النساء وينظر فيها:

الرواية الأولىٰ: تزعم أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قام بنفسه، فنظر في فرج امرأة

(١) الكافي (٧/ ٤٢٢)، وسائل الشيعة (٢٧/ ٢٨١)، (١٨/ ٢٠٦)، جامع أحاديث الشيعة (٢٥/ ١٢٦).

(٢) العقد النضيد والدر الفريد (ص: ١٧)، الاختصاص (ص: ٣٠٤)، بحار الأنوار (٣٤/ ٢٠٦) و(٤١/ ٢٩٣)، الخرائج والجرائح (٢/ ٧٤٩)، مدينة المعاجز (٢/ ٢٠٨)، شرح إحقاق الحق (٨/ ٩٧).

جاءت إلىٰ عمر، وفيها قضيتان:

الأولىٰ: المرأة جاءت إلىٰ عمر.. فلماذا قام علي بنفسه ينظر إلىٰ فرجها؟!

إذًا: عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يعمل شرطيًّا عند عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!!

الثانية: نظره هو إلىٰ فرجها.. لِمَ لمْ يقل: يا عمر! قم أنت انظر إلىٰ فرجها.

وعمر هو الخليفة الذي جاءت المرأة إليه تشكو صاحبها؟!

ثم إذا كلف علي بالنظر لِمَ لم يأت بامرأة تنظر إلىٰ فرج المرأة؛ إذ ذلك اللائق بمثل هذا الموقف، أو يكلف شخصًا عاديًّا فينظر هو إذا كان لا بد من رجل؟!

لكن الرواية تريد الإساءة إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الرواية الثانية: هذه المرأة التي نادت عليًّا بقولها: «هذا قاتل الأحبة» ألا يكفي الإعراض عنها وهو إمام المسلمين وعلىٰ المنبر يخطب الناس؟!

أيليق به أن يدخل معها في سجال؟!

إن العرب تأنف من مخاصمة النساء، فكيف إذا انضم إليه الدين الذي يهذب الأخلاق ويزكي النفوس؟!

ثم ما الحاجة أن يصف فرجها أمام الناس، وأن علىٰ فرجها شيئًا مدلىٰ وهو مستور لا يرىٰ؟!

إن نسبة هذا الفعل إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُنقصه وتصفه إنسانًا منتقمًا لا يراعي الحياء في المواقف.

ثم كيف رأىٰ عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشيء المخفي عن الناس؟!

هل يرىٰ عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الأشياء المخفية؟!

إذا كان يرىٰ ما وراء الحجب فلِمَ لم ير قنفذًا وهو خارج البيت يريد أن يقتحم عليه الدار، فلم يره إلا بعد دخوله، ولهذا لم يستطع أن يأخذ سيفه – حسب زعم الرواية الشيعية – ؟!

ونحن نشهد الله عَزَّوَجَلَّ أن الروايات الثلاث روايات كاذبة لا رواية الحبل ولا رواية النظر في الفروج أو وصفه له، فلا يجوز روايتها ولا نسبتها إلىٰ أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولكنها المؤامرة!

المطلب الثالث
وصف علي بأنه دابة الأرض

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ أبي جعفر أنه قال: «أتىٰ رسول الله ﷺ إلىٰ أمير المؤمنين (ع) وهو نائم في المسجد، وقد جمع رملًا ووضع رأسه عليه، فحركه برجله، **ثم قال: قم يا دابة الله**. فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله! أيسمي بعضنا بعضًا بهذا الاسم؟! فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصة، **وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه:** ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [النمل: ٨٢].

ثم قال: يا عليّ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعداءك»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ الأصبغ بن نباتة أنه قال: «قال لي معاوية: يا معشر الشيعة! تزعمون أن عليًّا دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقول! اليهود تقوله.

فأرسل إلىٰ رأس الجالوت، فقال: ويحك! تجدون دابة الأرض عندكم؟

---

(١) بحار الأنوار (٣٩/ ٢٤٣) (٥٣/ ٥٢)، مختصر البصائر (ص: ١٦٨)، مدينة المعاجز (٣/ ٩٠، ٩١)، مستدرك سفينة البحار (٣/ ٢٥٠)، تفسير القمي (٢/ ١٣٠)، التفسير الصافي (٤/ ٧٤)، تفسير الميزان للطباطبائي (١٥/ ٤٠٥).

فقال: نعم، فقال: ما هي؟

فقال: رجل. فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم اسمه إليا، قال: فالتفت إليّ، فقال: ويحك يا أصبغ ما أقرب إليا من علي»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا هو دابة الأرض:

اسم الدابة يطلق عرفًا علىٰ الحيوانات العجماوات (الماشية والزاحفة)، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

وهذه الدابة حيوان بإجماع المفسرين، وقد أنثها سبحانه، فقال: «تكلمهم» أي: تخاطبهم. وقال سبحانه: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨].

فذكر سبحانه الدواب والطيور، وقال: إنها أمم أمثالكم.

وأما إخراج الدابة فإنه لحكمة إلهية لتحقير الكفار وترذيلهم بخطاب الدابة لهم، فكيف تنقلب الدابة هنا إلىٰ أمير المؤمنين؟! ولماذا يسميه الله عَزَّوَجَلَّ دابة؟! أليس هناك اسم آخر أفضل منه؟!

إن هذا التحقير لأمير المؤمنين بإطلاق اسم الدابة عليه ما هو إلا حلقة إضافية في حلقات المؤامرة علىٰ هذا الدين ورجاله.

---

(١) بصائر الدرجات (ص: ٢٠٨)، بحار الأنوار (٣٩/ ٢٤٤)، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان علىٰ الرجعة (ص: ٣٥٣).

ثم انظر إلىٰ التناقض: ففي الرواية السابقة أن الذي أخبر بأنه الدابة هو: «النبي ﷺ». وفي هذه الرواية أن الذي أطلقها علىٰ علي هم اليهود!

إذًا: اليهود هم الذين أشاعوا هذه الأكاذيب، ثم ركبوا لها أسانيد، وألصقت بآل البيت؛ لتكون أكثر قبولًا عند الطائفة.

ألا قبح الله الكذب وأهله، إنها المؤامرة تقذف بالروايات، وتجد من يتلقفها ممن لا يعقل.

المطلب الرابع

دعوى أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعوضة

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

١) نسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال في قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ﴾ [البقرة: ٢٦]»: هذا مثل ضربه الله لأمير المؤمنين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فالبعوضة: أمير المؤمنين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ»[(١)].

٢) ورووا في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦]. يعني: أمير المؤمنين، كما أخذ رسول الله ﷺ الميثاق عليهم له»[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا بعوضة:

هكذا تستمر المؤامرة.. علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أصبح في كتب الشيعة يتقلب في صور الدواب والحشرات!! ألا قبح الله الكذابين.. كيف يقبل أتباع الطائفة هذا التحقير لأمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟! مرة دابة.. وأخرىٰ بعوضة! ولكنها المؤامرة تجد آذانًا صاغية من أرباب الطائفة!

---

(١) بحار الأنوار (٢٤/ ٣٩٣)، مستدرك سفينة البحار (١/ ٣٧٦)، تفسير القمي (١/ ٣٥)، تفسير نور الثقلين (١/ ٤٥)، تفسير كنز الدقائق (١/ ٢٠٦).

(٢) بحار الأنوار (٢٤/ ٣٩٣)، مستدرك سفينة البحار (١/ ٣٧٧)، تفسير القمي (١/ ٣٥)، تفسير نور الثقلين (١/ ٤٥)، تفسير كنز الدقائق (١/ ٢٠).

المطلب الخامس

علي عصا موسى

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

سئل المرجع الشيعي الميرزا حسن الحائري:

إذا كان الإمام علي أفضل من النبي موسىٰ، فما معنىٰ قوله: (أنا عصا موسىٰ)؟ وهل يكون الإمام أمير المؤمنين - الآية الكبرىٰ - معجزة لموسىٰ؟ هذا والإمام يقول: «أي آية أكبر مني؟».

أرجو التفضل بالجواب مفصلًا، ظاهرًا وباطنًا، ولكم جزيل الشكر...

أجاب الحائري: «لهذه الكلمة المباركة تفسيران أو معنيان:

الأول: يعني أنه بمنزلة عصا موسىٰ لرسول الله، يعني: أنه (ع) أكبر آية، وأعظم معجزة لإثبات نبوة أخيه وابن عمه ﷺ في علمه ومعاجزه وكراماته.

والمعنىٰ الثاني: أنه المؤثر في عصا موسىٰ (ع)، ولولا تأثير ولايته العظمىٰ لما تحولت ثعبانًا، وهو الذي نصر الأنبياء جميعًا في إظهار معاجزهم وكراماتهم، وتأثير حججهم، والغلبة علىٰ منكري رسالاتهم، كما هو صريح رواياتهم عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ بسلطنته الكبرىٰ، وولايته الكلية العامة، وهو الآية

الكبرىٰ، والنبأ العظيم»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا عصا موسى!

هنا تتدنىٰ الصورة ليصبح علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عصا.. قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٧ - ١٨] عصا يتوكأ عليها، ويهش بها علىٰ الغنم! إنها: «علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

أيقبل عقل سليم هذا الكلام الساقط؟!

علي أول ما ظهر كان عصا في عهد موسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!

ثم انظر إلىٰ التأويلات الباطنية، كان ينتظر من هذا العالم الشيعي الذي روىٰ هذه الآية أن يبطل هذا الكلام، ويسفهه ويحقره، ولكنه لم يفعل، بل أخذ يؤَوِّل الكلام ليقبل!

وهذا يدل علىٰ عقلية أمثال هذا المفتي في الطائفة!

وهو يدل كذلك علىٰ مدىٰ تقبل كل ما ينسب إلىٰ آل البيت حتىٰ لو كان كلامًا ساقطًا مؤذيًا، وهذا يكشف عن عظم حجم المؤامرة.

وهذا يذكِّر بذلك الواعظ الجاهل الذي قرأ الحديث الموضوع: «المؤمن

---

(١) الدين بين السائل والمجيب (٢/ ٧٢)، منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة - الكويت.

كَيِّس فَطِن»[(١)] فقرأه: (المؤمن كِيْسُ قُطْنٍ).

ثم أخذ يشرح الحديث، فيقول: نعم (كِيْسُ قُطْنٍ) لصفاء باطنه، فباطنه أبيض مثل القطن... إلخ.

والحديث موضوع مكذوب!!

فلا الحديث صحيح، ولا القراءة صحيحة، ثم ينصب نفسه معلمًا ومفسرًا لحديث رسول الله ﷺ فيقر الكذب ويشرحه بالكذب!!

(١) حديث موضوع؛ قاله الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٢/ ١٨٢).

المطلب السادس

دعوى تردد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الإسلام

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

رووا أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تردد في الإسلام عندما عرضه عليه النبي ﷺ، وقال: «... إن هذا مخالف دين أبي، وأنا أنظر فيه»؟![1].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تردد علي في الإسلام:

بينما نجد أن هناك روايات تزعم أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد ولد حافظًا للقرآن الكريم وجميع الكتب السماوية، وأنه شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله عند ولادته، نجد هنا أن عليًّا قد أنكر هذا الدين، وتردد في قبوله؛ لأنه دين يخالف دين أبيه أبي طالب الذي هو عبادة الأصنام، وطلب من الرسول ﷺ أن يعطيه فرصة للنظر فيه.

ونحن نجزم أن هذا كذب عليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنه لم يتردد في الإسلام، وأن ثقته في النبي ﷺ أعظم من أن يشك في عدم صدقه، وأنه قد أسلم منذ عرض عليه النبي ﷺ الإسلام. لكن لا ندري ما الغرض من وضع هذه الرواية؟!

وما مقصود من نقلها في كتب الطائفة؟!

---

(١) سعد السعود (ص: ٢١٦)، الفصول المختارة (ص: ٢٨٠)، بحار الأنوار (٣٨/ ٢٨٦).

بيضاء

المبحث الثاني
الطعن في شجاعته

المطلب الأول: دعوى أن عليًّا يقاد بحبل في عنقه.

المطلب الثاني: دعوى إخفاء القرآن عن الناس تقية

المطلب الثالث: دعوى تزويج علي ابنته من عمر تقية

المطلب الرابع: دعوى مخالفة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشريعة تقية

بيضاء

المطلب الأول

دعوى أن عليًّا يقاد بحبل في عنقه

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

زعموا أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما بويع بالخلافة، أنكر عليّ خلافته، وامتنع عن بيعته، فقال أبو بكر لقنفذ: «ارجع، فإن خرج وإلا فاقتحموا عليه بيته، وإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار، فانطلق قنفذ الملعون، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلىٰ سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه، فتناول بعض سيوفهم **فألقوا في عنقه حبلًا**، وحالت بينه وبينهم فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله، **ثم انطلق بعليّ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **يعتل عتلًا** - **أي: يجر جرًّا عنيفًا** - حتىٰ انتهىٰ به إلىٰ أبي بكر - إلىٰ أن قال - : **فنادىٰ عليّ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **قبل أن يبايع والحبل في عنقه: يا ابن أم! إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**»[(١)].

(١) كتاب سليم بن قيس (ص: ١٥١، ١٥٨)، بحار الأنوار (٤٣/ ١٩٨) (٢٨/ ٢٧٦)، اللمعة البيضاء (ص: ٨٧٠)، غاية المرام (٥/ ٣١٧، ٣١٩)، بيت الأحزان (ص: ١١٠)، نفس الرحمن في فضائل سلمان (ص: ٤٨٨).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقاد بحبل في عنقه:

لا تزال سلسلة الانتقاص من عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتب الشيعة مستمرة، وهذه إحدىٰ حلقاتها، فهذه الرواية أرادوا منها أن يؤذوا أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنه أكره عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ البيعة فوضعوا هذه التمثيلية.

وقد آذوا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذه الدعوىٰ؛ إذ كيف يحدث هذا الفعل لعليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو الأسد الهصور الذي لا يعرف الجبن والضعف، يقاد بحبل كما تقاد الدواب، ثم يُسلِّم، ولا ينتصر ممن أهانه وأذله.

ثم لا تكتفي الرواية بجره في حبل حتىٰ تتجاوز إلىٰ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأنها ضربت بالسوط حتىٰ ظهر أثر ذلك في عضدها!

أيمكن لعليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن تتوالىٰ عليه هذه الإهانات، ثم يرغب في الحياة مع هذا الذل الشنيع؟!

إن الحياة تهون، وتصبح رخيصة عندما تصل إلىٰ هذه الدرجة من الإهانة.. غصبٌ للإمامة، وجرٌّ بحبل في العنق، وضربٌ لبنت رسول الله ﷺ، هب أنه عجز عند جره بالحبل في عنقه فما باله لم ينتصر بعد ذلك؟!

ثم أين الشجاعة التي تشترط في الإمام عند الشيعة، ثم أين تلك القوة التي ظهرت في غزوة خيبر - كما سيأتي - حتىٰ إن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ عجز عن حمل سيف عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتىٰ كاد أن يصل إلىٰ الثور الذي يحمل أرض الشيعة!!

ثم أين خضوع ذرات الكون للأئمة؟!

إن هذا التناقض بين المدح والذم يقصد منه إفساد كل شيء يتعلق بالدين أو برموزه، وهذه هي نتائج المؤامرة علىٰ هذا الدين.. أليس الحبل الذي في عنقه من ذرات الكون لماذا لم يخضع لأمره فيمتنع عن تطويق عنقه؟!

ثم أين المعجزات التي تظهر علىٰ أيديهم؟ لِمَ لم يستعملها هنا للتخلص من الحبل؟!

روايات ينقض بعضها بعضًا.. ومع ذلك تجد لها من يقبلها، ويعتقد صحتها!

المطلب الثاني

دعوى إخفاء القرآن عن الناس

المسألة الأولى: عرض نماذج مما ورد في ذلك:

١) نسبوا إلىٰ سالم بن سلمة أنه قال: (قرأ رجل علىٰ أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأنا أستمع حروفًا من القرآن ليس علىٰ ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: كفّ عن هذه القراءة، اقرأ كما يقرأ الناس حتىٰ يقوم القائم، فإذا قام القائم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قرأ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقال: أخرجه علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلىٰ الناس حين فرغ منه، وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عَزَّوَجَلَّ كما أنزله الله علىٰ محمد ﷺ، وقد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدًا، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرءوه)[1].

٢) قال نعمة الله الجزائري: (قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بوصية من النبي ﷺ، فبقي بعد

(١) الكافي (٢/ ٦٣٣) بصائر الدرجات / ٢١٣/ بحار الأنوار (٨٩/ ٨٩) إثبات الهداة: (٣ / ٤٤٩) حلية الأبرار (٢/ ٦٤٣) - : نور الثقلين: (٣ / ١٧٠). معجم أحاديث المهدي (٤/ ٤٥).

موته ستة أشهر مشتغلًا بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتي به إلىٰ المتخلفين بعد رسول الله ﷺ، فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل. فقال له عمر بن الخطاب: لا حاجة بنا إليك ولا إلىٰ قرآنك، عندنا قرآن كتبه عثمان. فقال لهم علي: لن تروه بعد اليوم ولا يراه أحد حتىٰ يظهر ولدي المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ. وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال من التحريف.

وقد أرسل عمر بن الخطاب زمن خلافته إلىٰ علي بأن يبعث له القرآن الأصلي الذي هو ألفه، وكان يعلم أنه إنما طلبه لأجل أن يحرفه كقرآن ابن مسعود أو يخفيه عنده حتىٰ يقول الناس: إن القرآن هو هذا الذي كتبه عثمان لا غير فلم يبعث به إليه، وهو الآن موجود عند مولانا المهدي مع الكتب السماوية ومواريث الأنبياء.

ولما جلس أمير المؤمنين علىٰ سرير الخلافة لم يتمكن من إظهار ذلك القرآن وأخفاه، هذا لما فيه من إظهار الشنعة علىٰ من سبقه، كما لم يقدر علىٰ النهي عن صلاة الضحىٰ، وكما لم يقدر علىٰ إجراء متعة النساء حتىٰ قال: لولا سبقني ابن الخطاب ما زنىٰ إلا شقاء. يعني إلا جماعة قليلة لإباحة المتعة)[1].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن عليًّا أخفى القرآن الكريم عن الناس:

هذه الشهادة من هؤلاء المصنفين الذين تعظمهم الشيعة، وتعتمد علىٰ

(١) الأنوار النعمانية (٢/ ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢).

مصنفاتهم يتهمون عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنه أخفىٰ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ عن البشرية وأودعه عند بعض ذريته، ثم هرب الإمام الثاني عشر حاملًا معه القرآن المخفي عنده!!

هذا ملخص هذه الدعوى فنقول:

١) كيف يستطيع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يخفي كتابًا قد أعلنه النبي ﷺ طوال حياته، وكان كلما نزلت عليه بعض آياته وسوره أعلنها للناس، وأمر بكتابتها، فقرأها الناس في حياته ابتداءً من الصحابة الذين كانوا بجواره في المدينة وعددهم لا يقل عن عشرة آلاف صحابي، وانتهاءً بالناس خارج المدينة، فكيف يستطيع علي جمع تلك الآيات في كتاب، ثم يخفيه وقد كان معلنًا؟!

٢) ثم كيف تزعمون أن النبي ﷺ قد أمر الأمة بالثقلين الأكبر والأصغر. وهم لم يروا الثقل الأكبر بعد موته ﷺ؛ حيث قد تسبب ابن عمه - وحاشاه - في إخفائه عن الأمة، ثم هرب الإمام الثاني عشر حسب زعم الشيعة، واختفىٰ الثقلان!! وبقيت الأمة بلا إمام ولا قرآن.

٣) ثم أليس بإمكانه أن يكتب منه نسخًا كثيرة، ويعلنها للناس ويتحمل في سبيل ذلك كل أذىٰ غيرةً لله عَزَّوَجَلَّ وحمية لدينه؟!

٤) ثم هاهو قد أصبح خليفة بعد موت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان بإمكانه أن يعلن ذلك المصحف، ويخرجه للناس؛ فيكون قد أدىٰ الحق الذي عليه!!

٥) ثم كيف يتسبب في اختفاء كتاب الله عَزَّوَجَلَّ بعد العلم به، والله عَزَّوَجَلَّ

يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾ [البقرة: ١٦٠].

٦) وأخيرًا كيف يمكن أن يحدث هذا العمل الذي يناقض الشجاعة، وهو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أشجع الصحابة، بل عندكم هو أشجع البشر كما تقدم، فهل هذا التناقض إلا دليل علىٰ الكذب؟

إن أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أرفع مكانًا وأعظم شأنًا من أن يمنعه خوف الناس من أن يعلن الحق ولو أدىٰ ذلك إلىٰ قتله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهاهو قد حمل السيف عندما امتنع معاوية وحزبه عن البيعة، ولم يمنعه خوف الموت من القتال للدفاع عن الحق الذي يعتقده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وبهذا يتبين أن دعوىٰ إخفاء الحق نقص لا يليق به رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأن هذه الدعوىٰ من الكذب الذي نسب إليه، فقبح الله من جرؤ علىٰ هذه الفرية.

المطلب الثالث

دعوى تزويج علي ابنته من عمر تقية

المسألة الأولى: عرض نماذج مما ورد في ذلك:

١) نسبوا إلىٰ زُرَارَةَ أنه روىٰ: (عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فِي تَزْوِيجِ أُمِّ كُلْثُومٍ فَقَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ فَرْجٌ غُصِبْنَاهُ»)[١].

٢) قال الطوسي معقبًا علىٰ الإشكال الذي أثاره العقلاء علىٰ رواية التزويج: (فإن قيل: لو كان الأمر علىٰ ما ذكرتموه من النص لما زوج أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بنته من عمر، وفي **تزويجه إياها دليل علىٰ أن الحال بينهم كانت عامرة بخلاف ما تدعونه، ويدعي كثير منكم أن دافعه كافر.**

قلنا: في أصحابنا من أنكر هذا التزويج، وفيهم من أجازه، وقال فعل ذلك لعلمه بأنه يقتل دونها، والصحيح غير ذلك وأنه **زوجها منه تقية)**[٢].

٣) وقال المجلسي – وهو يرد علىٰ المفيد والشريف المرتضىٰ اللذين أنكرا زواج عمر من أم كلثوم علىٰ الرغم من وجود أحاديث صحيحة نصت علىٰ ذلك – :

(ولعل الفاضلين إنما ذكرا ذلك استظهارًا علىٰ الخصم، وكذا إنكار

(١) الكافي (٥ / ٣٤٦).

(٢) الاقتصاد (٢١٣).

المفيد (ره) أصل الواقعة إنما هو لبيان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم، وإلا فبعد ورود تلك الأخبار وما سيأتي بأسانيد أن عليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لما توفيٰ عمر أتيٰ أم كلثوم، فانطلق بها إلىٰ بيته وغير ذلك مما أوردته في كتاب بحار الأنوار إنكار عجيب، والأصل في الجواب هو أن ذلك وقع علىٰ سبيل التقية والاضطرار، ولا استبعاد في ذلك، فإن كثيرًا من المحرمات تنقلب عند الضرورة أحكامها وتصير من الواجبات...)[1]

٤) وقال نعمة الله الجزائري معقبًا علىٰ الإشكال علىٰ رواية التزويج: (وإنما إشكال في تزويج علي (ع) أم كلثوم لعمر بن الخطاب وقد تخلفه؛ لأنه قد ظهرت منه من المناكير، وارتد عن الدين ارتدادًا أعظم من كل من ارتد... والتقية باب فتحه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ للعباد، وأمرهم بارتكابه وألزمهم به، كما أوجب عليهم الصلاة والصيام... وأما الشبهة الواردة علىٰ هذا، وهي أنه يلزم أن يكون عمر زانيًا في ذلك النكاح، وهو مما لا يقبله العقل بالنظر إلىٰ أم كلثوم. فالجواب عنها من وجهين:

أحدهما: أن أم كلثوم لا حرج عليها في مثله لا ظاهرًا ولا واقعًا وهو ظاهر، وأما هو فليس بزانٍ في ظاهر الشريعة؛ لأنه دخول ترتب علىٰ عقد بإذن الولي الشرعي، وأما في الواقع وفي نفس الواقع وفي نفس الأمر فعليه

---

(١) مرآة العقول (٢ / ٥٤).

عذاب الزنىٰ، بل عذاب كل أهل المساوئ والقبائح.

الثاني: أن الحال لما آل إلىٰ ما ذكرنا من التقية فيجوز أن يكون قد رضي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بتلك المناكحة رفعًا لدخوله في سلك غير الوطئ المباح... وأقول: وعلىٰ هذا فحديث أول فرج غصبناه محمول علىٰ التقية، والاتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفىٰ...)[1].

المسألة الثانية: وقفات مع دعوى تزويج علي ابنته من عمر تقية:

أم كلثوم هي ابنة علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من زوجته فاطمة بنت رسول الله ﷺ، زوجها لعمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقد احتار الشيعة الاثنا عشرية قي إقدام علي علىٰ تزويجها من عمر بن الخطاب وكتبهم تكفره، وتزعم أنه ممن منع عليًّا من الإمامة التي أوصىٰ بها رسول الله ﷺ حسب زعمهم، مما جعلهم يبحثون عن جواب يدفع هذا الإشكال والذي لا يدفعه إلا الحقيقة، وهي بطلان دعوىٰ الإمامة واغتصاب الخلفاء قبله لها.

واستمع إلىٰ الفطرة كيف تتحدث علىٰ لسان الطوسي: (فإن قيل: لو كان الأمر علىٰ ما ذكرتموه من النص لما زوج أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بنته من عمر، وفي **تزويجه إياها دليل علىٰ أن الحال بينهم كانت عامرة بخلاف ما تدعونه، ويدعي كثير منكم أن دافعه كافر).**

(١) الأنوار النعمانية (١ / ٣٨ - ٤٨).

نعم والله إن الحال كانت عامرة، وهذا من شواهدها للمنصف سليم العقل والقلب.

ولكن القلوب المعرضة لا تريد الحقيقة، ولهذا لا بد من جواب ولو انتقص أمير المؤمنين.

ولما كانت الحادثة تكفي وحدها لإبطال المذهب فقد تداعىٰ علماء الشيعة للبحث عن مخرج من هذا الإشكال الذي ينقض المذهب.

وقد اضطربت أجوبتهم بين منكر لها ومئول ومدعٍ أن المرأة التي تزوجها عمر إنما كانت جنية وليست هي أم كلثوم، وقائل إنه زوجها تقية إلىٰ آخر تلك الدعاوىٰ التي لا تليق بالعقلاء، ولولا الإصرار علىٰ الباطل لما جرءوا علىٰ تلك الأقوال التي يستهجنها العقلاء.

ونكتفي هنا بالوقوف مع دعوىٰ التقية التي انتقصوا بها عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأما بقية الدعاوىٰ فهي لا تستحق الوقوف بعد ثبوت التزويج.

فنقول:

إن الإصرار علىٰ معتقد الإمامة حتىٰ لو أدىٰ إلىٰ القول الفاحش وانتقاص العظماء – لهو من شر ما يبتلىٰ به الشخص.

فهذا المعتقد الذي ولد في الظلام وتربىٰ عليه أجيال حمل القوم علىٰ تأويل الحقائق والتعسف في تفسير الأحداث؛ لتتوافق مع عقيدتهم، ولو كان في ذلك تنقيص لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشخص الذي

زعمت له الإمامة.

فهذا المعتقد يقرر أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو إمام منصوب من الله عَزَّوَجَلَّ لإبلاغ الدين وحمايته، فكيف يكون هو أول من ينقضه ويرتكب المحرمات حفاظًا علىٰ نفسه؟!

فتزويج الكافر محرم بنص القرآن الكريم قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الممتحنة] فكيف يقدم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علىٰ ذلك وهو الحارس لأحكام الدين المبلغ لحلاله وحرامه حسب زعمكم؟!

حاشا لله أن يرتكب أمير المؤمنين هذه الفعلة الشنعاء!!

ولكن الحقيقة أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يعتقد أن هناك إمامة خالفها الصحابة، ولا يعتقد أنهم كفروا كما ورد في الروايات المكذوبة.

بل يعتقد أن الصحابة إخوانه وخلانه بايعهم، وصلىٰ خلفهم، وشاركهم في نصرة الدين، وسمىٰ أولاده بأسمائهم، وزوج بعضهم، ولم يفعل ذلك خوفًا ولا تقية، بل فعله إيمانًا واقتناعًا وهذا الذي ندين الله عَزَّوَجَلَّ به في حقه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولا يعتقد خلاف ذلك إلا جاهل أو عديم الإيمان.

فعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي حمل السيف طوال حياته لنصرة الدين - يخذله في

آخر حياته؟!

وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي نام في فراش رسول الله ﷺ ليقيه بنفسه من الأخطار - يخذل دينه بعد موته؟!

وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي حمل السيف كذلك ضد من لم يدخل في بيعته بعد أن بايعه الصحابة - يجبن أمام نصرة دينه وعرضه؟!

إن تناقض الروايات التي تسللت إلىٰ مصادر الشيعة - كان من حقها أن توقظ القلوب الغافلة والعقول المخدرة؛ لتدرك المؤامرة، لا أن تبرر الباطل، ولو ترتب عليه مثل هذه الدعاوىٰ المؤذية لأمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد كان معرفة أحد ملوك الدولة البويهية بزواج أم كلثوم من عمر سببًا لتوبته.

قال ابن الجوزي في ترجمة معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه: (لما نزل به الموت أمر أن يحمل إلىٰ بيت الذهب، واستحضر بعض العلماء، فتاب علىٰ يده، فلما حضر وقت الصلاة خرج ذلك الرجل إلىٰ مسجد ليصلي فيه، فقال له معز الدولة: لم لا تصلي هاهنا. فقال: إن الصلاة في هذه الدار لا تصح. **وسأله عن الصحابة فذكر سوابقهم وأن عليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ زوج ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب، فاستعظم ذلك، وقال: ما علمت بهذا، وتصدق بأكثر ماله، واعتق مماليكه، ورد كثيرًا من المظالم، وبكىٰ حتىٰ غشي عليه)**[1].

(١) المنتظم (٧ / ٣٨)، وذكرها كذلك ابن كثير في البداية (١١/ ٢٩٧).

المطلب الرابع

دعوى مخالفة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشريعة تقية

المسألة الأولى: عرض نماذج مما ورد في ذلك:

١) نسبوا إلىٰ زيد بن علي أنه روىٰ عن آبائه عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جلست أتوضأ فأقبل رسول الله ﷺ حين ابتدأت في الوضوء، فقال لي: تمضمض، واستنشق، واستن، ثم غسلت ثلاثًا، فقال: قد يجزيك من ذلك المرتان، فغسلت ذراعي، ومسحت برأسي مرتين، فقال: قد يجزيك من ذلك المرة، وغسلت قدمي، فقال لي: يا علي، خلل بين الأصابع لا تخلل بالنار»[(١)].

* قال الطوسي: (فهذا خبر موافق للعامة، وقد ورد مورد التقية؛ لأن المعلوم الذي لا يتخالج فيه الشك من مذاهب أئمتنا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ القول بالمسح علىٰ الرجلين، وذلك أشهر من أن يدخل فيه شك أو ارتياب، بين ذلك أن رواة هذا الخبر كلهم عامة ورجال الزيدية، وما يختصون بروايته لا يعمل به علىٰ ما بين في غير موضع)[(٢)].

٢) نسبوا إلىٰ جعفر عن أبيه قال: (كان أمير المؤمنين يرفع يديه في أول

---

(١) الاستبصار (١/ ٦٥ - ٦٦)، الوسائل (١/ ٤٢٢)، جامع أحاديث الشيعة (٢/ ٢٩٤)، تهذيب الأحكام (١/ ٩٣).

(٢) الاستبصار (١/ ٦٦).

التكبير علىٰ الجنازة، ثم لا يعود حتىٰ ينصرف).

٣) ونسبوا كذلك إلىٰ أبىٰ عبد الله عن أبيه: (أن الإمام عليًّا لا يرفع يديه في الجنازة إلا مرة، يعنىٰ في التكبير).

* **وعقب الطوسي علىٰ هاتين الروايتين بقوله:** (يمكن أن يكونا وردا مورد التقية؛ لأن ذلك مذهب كثير من العامة)[١].

٤) ونسبوا إلىٰ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (سبعة لا يقرءون القرآن: الراكع، والساجد، وفي الكنيف، وفي الحمام، والجنب، والنفساء، والحائض).

قال المجلسي: (يمكن حمل أخبار المنع علىٰ التقية)[٢].

٥) وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لا تسجد الحائض إذا سمعت السجدة).

قال المجلسي: (الأظهر حمل الرواية علىٰ التقية، وكذا قال العاملي؛ لأن أكثر العامة ذهبوا إلىٰ المنع)[٣].

المسألة الثانية: وقفات مع دعوى تغيير علي بعض أحكام الشريعة تقية:

زعمت هذه الروايات السابقة أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يتعمد مخالفة الأحكام التي ثبتت عن رسول الله ﷺ تقية أي حفاظًا علىٰ نفسه.

فهو يعمل العمل المخالف للمشروع خوفًا من الناس!

---

(١) الاستبصار (١ / ٤٧٩ و ٤٩٨).

(٢) بحار الأنوار (٨٠/ ١٧٤، ٨١/ ٥٠).

(٣) بحار الأنوار (٨١/ ١١٨) وسائل الشيعة (٢/ ٣٤٢).

فأي إمامة إذن هذه التي زعمتموها؟!

كيف يكون إمامًا أي قدوة للناس ومظهرًا للدين حارسًا لحدوده وأحكامه؟! ثم يكون هو أول من ينقضها؟! حفاظًا علىٰ حياته؟!

إن هذه التهم التي امتلأت بها روايات الطائفة لتؤكد كذب دعوىٰ الإمامة وبطلانها.

والسبب في هذه الدعاوىٰ المتهمة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن حياته وحياة أبنائه من بعده كانت علىٰ الحق الذي عليه أهل السنة؛ يعبدون كعبادتهم، ويصلون كصلاتهم، ويصومون كصيامهم، ويحجون كحجهم، وظاهرهم هو ظاهر أهل السنة، وذلك دليل علىٰ بطلان دعوىٰ الإمامة.

ولهذا لما لم يستطع المضللون إخفاء هذه الحقيقة ما كان لهم إلا أن اخترعوا هذه الحيلة؛ ليخدعوا الناس، ويضلوهم عن الحقيقة، فيزعمون أن ذلك الظاهر المخالف لعقيدة الشيعة إنما هو: «تقية» حتىٰ لو ترتب عليها تنقيصًا لعلي نفسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المهم أن تبقىٰ العقيدة الشيعية محفوظة!!

فهل آن الأوان لمراجعة هذه العقائد التي أساءت إلىٰ كل جانب من جوانب الدين، وانتقصت كل رمز من رموزه؟!

المراجع

١) **الاختصاص**، المؤلف: محمد بن محمد بن النعمان، الملقب بالمفيد، منشورات جماعة المدرستين في الحوزة العلمية في قم، بتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

٢) **الاعتقادات في دين الإمامية**، المؤلف: الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣) **أمالي الصدوق**، المؤلف: محمد بن علي بن بابويه القمي، طبعة إيران، ١٣٠٠هـ.

٤) **أمالي الطوسي**، المؤلف: الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤ هـ، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم.

٥) **أنوار الولاية**، تأليف: ميرزا حسن الحائري الأحقاقي، طبعة: ١٤٠٩هـ.

٦) **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان علىٰ الرجعة**، المؤلف: محمد بن الحسن الحر العاملي، المطبعة العلمية، قم، إيران.

٧) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، المؤلف: محمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٨) **البرهان في تفسير القرآن**، تأليف: هاشم بن سليمان البحراني الكتكاني، طبعة طهران، الطبعة الثانية.

٩) **بصائر الدرجات الكبرىٰ في فضائل آل محمد**، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار، تقديم وتعليق وتصحيح: الحاج ميرزا محسن كوجه باغي، الناشر: منشورات الأعلمي – طهران، المطبعة: أمير – قم، الطبعة الثانية ١٣٧٤.

١٠) **بيت الأحزان**، المؤلف: الشيخ عباس القمي، الطبعة الجديدة الأولىٰ ١٤١٢، المطبعة: أمير، الناشر: دار الحكمة – قم – إيران.

١١) **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**، تأليف: شرف الدين علي الحسيني، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة.

١٢) **التفسير الصافي** – المولىٰ محسن الفيض الكاشاني – تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي – مؤسسة الهادي، قم، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.

١٣) **تفسير العياشي**، المؤلف: محمد بن مسعود العياشي، تصحيح وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية، طهران.

١٤) **تفسير القمي**، المؤلف: علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق: طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم – إيران، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

١٥) **تفسير الميزان**، المؤلف: محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

١٦) **تفسير كنز الدقائق**، المؤلف: الميرزا محمد المشهدي القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

١٧) **تفسير نور الثقلين**، المؤلف: عبد الله بن جمعة الحويري، تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي المطبعة العلمية، قم، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

١٨) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: د: بشار عواد معروف، ساعدت جامعة بغداد علىٰ نشره، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٩) **جامع أحاديث الشيعة**، المؤلف: السيد البروجردي، ١٣٩٩، المطبعة: المطبعة العلمية - قم.

٢٠) **الجواهر السنية في الأحاديث الشيعية**، المؤلف: محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي، منشورات مكتبة المفيد، قم، إيران.

٢١) **حديقة الشيعة مقدس** الأردبيلي ط: طهران.

٢٢) **الحكومة الإسلامية**، دروس فقهية ألقاها الخميني علىٰ طلاب علوم الدين في النجف تحت عنوان: «ولاية الفقيه»، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني - الشئون الدولية - طهران إيران، الطبعة السادسة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٣) **حلية الأبرار**، المؤلف: هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٢٤) **الخرائج والجرائح**، المؤلف: سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، طبعة إيران، ١٣٠١هـ.

٢٥) **الخصائص الحسينية**، المؤلف: جعفر التستري.

٢٦) **الخصائص الفاطمية**، المؤلف: الشيخ محمد باقر الكجوري، تحقيق: ترجمة: سيد علي جمال أشرف، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٠ ش، المطبعة: شريعت، الناشر: انتشارات الشريف الرضي.

٢٧) **الدر النظيم**، المؤلف: ابن حاتم العاملي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٨) **الدين بين السائل والمجيب**، منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة - الكويت.

٢٩) **رمز الصحة**، المؤلف: السيد محمود الأصفهاني، الطبعة الثانية، ١٤٠٣، المطبعة: مطبعة الآداب - النجف الأشرف، الناشر: مكتبة الداوري - قم - إيران.

٣٠) **روضة الواعظين**، المؤلف: الفتال النيسابوري، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الشريف الرضي - قم.

٣١) **الروضة في فضائل أمير المؤمنين**، المؤلف: شاذان بن جبرائيل القمي، تحقيق: علي الشكرچي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣.

٣٢) **سعد السعود**، المؤلف: السيد بن طاوس، ١٣٦٣، المطبعة: أمير -

قم، الناشر: منشورات الرضا – قم.

٣٣) **سفينة البحار**، المؤلف: عباس القمي، مؤسسة الوفاء، بيروت.

٣٤) **السلسلة الضعيفة والموضوعة**، المؤلف: الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد – الرياض.

٣٥) **شرح إحقاق الحق**، تأليف: السيد المرعشي، تعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي – قم – إيران.

٣٦) **الشريعة**، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، دراسة وتحقيق: د: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣٧) **العقد النضيد والدر الفريد**، المؤلف: محمد بن الحسن القمي، تحقيق: علي أوسط الناطقي، المساعد: سيد هاشم شهرستاني، لطيف فرادي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣ – ١٣٨١ش، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر.

٣٨) **عيون أخبار الرضا**، المؤلف: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب عندهم بالصدوق، طبعة إيران، ١٣١٨هـ.

٣٩) **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام**، المؤلف: هاشم البحراني،

تحقيق: السيد علي عاشور.

٤٠) **الفصول المختارة**، المؤلف: الشريف المرتضىٰ، تحقيق: السيد نور الدين جعفريان الأصبهاني، والشيخ يعقوب الجعفري، والشيخ محسن الأحمدي، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤١) **الفصول المهمة في أصول الأئمة**، المؤلف: الحر العاملي، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني، الطبعة الأولىٰ، سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش، المطبعة: نكين - قم، الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع).

٤٢) **الفصول المهمة في تأليف الأمة**، المؤلف: عبد الحسين شرف الدين الموسوي، دار الزهراء، بيروت، الطبعة السابعة، ١٣٦٧هـ.

٤٣) **قصص الأنبياء**، المؤلف: نعمة الله الجزائري - الطبعة الثامنة - بيروت.

٤٤) **الكافي**، المؤلف: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، صححه، وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة السابعة ١٣٨٣ش. [كتاب الكافي ثمان مجلدات، الأول والثاني تسمىٰ أصول الكافي، والثالث إلىٰ السابع تسمىٰ: الفروع، والثامن يسمىٰ الروضة من الكافي].

٤٥) **كتاب سليم بن قيس الكوفي**، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٤٦) **كمال الدين وتمام النعمة**، المؤلف: الشيخ الصدوق، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، محرم الحرام ١٤٠٥ - ١٣٦٣ ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٤٧) **اللمعة البيضاء**، المؤلف: التبريزي الأنصاري، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، الطبعة الأولىٰ، ٢١ رمضان ١٤١٨، المطبعة: مؤسسة الهادي، الناشر: دفتر نشر الهادي - قم - إيران.

٤٨) **مجمع البحرين**، المؤلف: فخر الدين الطريحي، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٩) **مجمع النورين**، المؤلف: الشيخ أبو الحسن المرندي، طبعة حجرية.

٥٠) **المحتضر**، المؤلف: حسن بن سليمان الحلي، تحقيق: سيد علي أشرف، ١٤٢٤ - ١٣٨٢ ش، المطبعة: شريعت، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية.

٥١) **مدينة المعاجز في دلائل الأئمة الأطهار ومعاجزهم**، المؤلف: هاشم الحسيني البحراني، مكتبة المحمودي، طهران.

٥٢) **مستدرك الوسائل**، المؤلف: حسين النوري الطبرسي، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٨٢هـ.

٥٣) **مستدرك سفينة البحار**، المؤلف: علي النماري الشاهرودي، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع: ١٤١٨، الناشر: مؤسسة

النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٤) **مستطرفات السرائر**، المؤلف: ابن إدريس الحلي، تحقيق: لجنة التحقيق، الطبعة الثانية، ١٤١١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٥) **مشارق أنوار اليقين**، المؤلف: رجب البرسي، منشورات الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

٥٦) **المعالم الزلفىٰ في بيان أحوال النشأة الأولىٰ والأخرىٰ**، تأليف: هاشم بن سليمان البحراني الكتكاني، طبعة إيران ١٢٨٨هـ.

٥٧) **معاني الأخبار**، تأليف: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تصحيح: علي الغفاري - دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩هـ.

٥٨) **مكيال المكارم**، المؤلف: ميرزا محمد تقي الأصفهاني، تحقيق: السيد علي عاشور، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

٥٩) **مقاتل الطالبيين**، المؤلف: أبو الفرج الأصفهاني، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان.

٦٠) **مناقب آل أبي طالب**، المؤلف: محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، طبعة إيران ١٣١٣هـ.

٦١) **نفس الرحمن في فضائل سلمان**، المؤلف: النوري الطبرسي.

٦٢) **وسائل الشيعة**، تأليف: الحر العاملي، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة الخامسة، سنة الطبع: ١٤٠٣ – ١٩٨٣م، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٦٣) **الولاية التكوينية**، الحق الطبيعي للمعصوم ﷺ، المؤلف: الشيخ جلال الصغير، الطبعة الثانية – مزيدة ومنقحة، ١٤١٩ – ١٩٩٨م، الناشر: دار الأعراف للدراسات – بيروت.

٦٤) **اليقين**، المؤلف: السيد ابن طاوس، تحقيق: الأنصاري، الطبعة الأولىٰ، ربيع الثاني ١٤١٣، المطبعة: نمونه، الناشر: مؤسسة دار الكتاب (الجزائري).

٦٥) **ينابيع المعاجز وأصول الدلائل**، المؤلف: هاشم الحسيني البحراني، دار الكتب العلمية، قم بإيران.

فهرس المحتويات

[٨] براءة آل البيت من روايات: انتقاص الأنبياء والملائكة

تقديم ٧

الفصل الأول: انتقاص الأنبياء

المبحث الأول: دعوى أن الأئمة أرفع مكانًا من الأنبياء ٢١

المطلب الأول: دعوىٰ أن الأئمة حجج الله علىٰ الأنبياء ٢٣

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٢٣

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الأئمة حجج الله علىٰ الأنبياء: .. ٢٤

المطلب الثاني: دعوىٰ أن علي بن أبي طالب ولد حافظًا لجميع كتب الأنبياء أكثر منهم..... ٣٠

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٣٠

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولد حافظًا لجميع كتب الأنبياء أكثر من الأنبياء: ٣١

المطلب الثالث: دعوىٰ أن عليًّا أفضل من جميع الأنبياء ٣٣

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٣٣

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا هو أفضل من جميع الأنبياء: ٣٦

المطلب الرابع: دعوىٰ أن فضائل الأنبياء إنما هي بسبب ولايتهم لعلي ٤٤

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٤٤

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن فضائل الأنبياء إنما هي بسبب ولايتهم لعلي: ٤٤

المطلب الخامس: دعوىٰ أن عليًّا نجي جميع الأنبياء..... ٤٧

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٤٧

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا نجي جميع الأنبياء: ٤٧

المطلب السادس: دعوىٰ أن الحسين أسوة للأنبياء ٥٠

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٥٠

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الحسين أسوة للأنبياء: ٥١

المطلب السابع: دعوىٰ أن صبر الحسين أعظم من صبر جميع الأنبياء ... ٥٣

المسألة الأولىٰ: عرض الأقوال: ٥٣

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن صبر الحسين أعظم من صبر جميع الأنبياء: ٥٤

المطلب الثامن: علماء الطائفة يفضلون الأئمة علىٰ الأنبياء ٥٧

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٥٧

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ تفضيل علماء الشيعة لأئمتهم علىٰ الأنبياء: ٥٧

المبحث الثاني: اتهام الأنبياء بالمخالفات ٦١

التمهيد..... ٦٣

المطلب الأول: دعوىٰ تكذيب الأنبياء والمرسلين ٦٤
المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٦٤
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ تكذيب الأنبياء والرسل: ٦٤
المطلب الثاني: دعوىٰ أن داود يذنب، ولم ينهه قومه ٦٥
المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٦٥
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ اتهام داود بالذنب: ٦٥
المطلب الثالث: دعوىٰ أن يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يستكبر علىٰ أبيه ٦٦
المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٦٦
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يستكبر علىٰ أبيه: .٦٦
المطلب الرابع: دعوىٰ تهديد نبي برد وجهه إلىٰ دبره..... ٦٨
المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٦٨
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ تهديد نبي برد وجهه إلىٰ دبره: ٦٨
المطلب الخامس: اتهام نبي بالغرور..... ٧٠
المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٧٠
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ اتهام نبي بالغرور: ٧٠
المطلب السادس: دعوىٰ أن الله عَزَّوَجَلَّ عاقب آدم وحواء لحسدهما عليًّا وفاطمة..... ٧٢
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٧٢

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الله تعالىٰ عاقب آدم وحواء: ٧٤

المطلب السابع: دعوىٰ عقاب الأنبياء لردهم ولاية علي ٧٧

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٧٧

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ عقاب الأنبياء لردهم ولاية علي: ٧٩

المطلب الثامن: دعوىٰ أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ خادم لأطفال الشيعة ٨٦

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٨٦

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن إبراهيم خادم لأطفال الشيعة: .. ٨٦

الفصل الثاني: انتقاص الملائكة

المبحث الأول: دعوى أن الملائكة تعصي الله عَزَّوَجَلَّ، وتتشاجر ٩١

المطلب الأول: أسماء الملائكة ومعاصيهم..... ٩٣

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٩٣

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أسماء الملائكة ومعاصيهم: ٩٦

المطلب الثاني: دعوىٰ تشاجر الملائكة ٩٨

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٩٨

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ تشاجر الملائكة: ٩٨

المبحث الثاني: الأئمة أرفع مكانًا من الملائكة.....١٠١

المطلب الأول: دعوىٰ أن الأئمة أفضل من الملائكة ١٠٣

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٠٣

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الأئمة أفضل من الملائكة: ١٠٣

المطلب الثاني: دعوىٰ أن جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تلميذ علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ١٠٥

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ١٠٥

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن جبريل تلميذ علي: ١٠٥

المطلب الثالث: دعوىٰ أن جبريل يبايع المهدي ١٠٧

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ١٠٧

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن جبريل يبايع المهدي: ١٠٧

المطلب الرابع: دعوىٰ أن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أقوىٰ من جبريل ١٠٩

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٠٩

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أقوىٰ من جبريل: ..١١١

[٩] براءة آل البيت من روايات:

انتقاص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

المبحث الأول: وصف علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بأوصاف وأعمال منفرة ١١٥

المطلب الأول: الأوصاف البدنية ١١٧

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١١٧

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ إيذاء عليّ بذكر أوصاف له منفرة: ١١٨

المطلب الثاني: نسبة أعمال منفرة إليه.....١٢٣

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٢٣

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا يصف فروج النساء، وينظر فيها: ١٢٣

المطلب الثالث: وصف علي بأنه دابة الأرض ١٢٦

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٢٦

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا هو دابة الأرض: ١٢٧

المطلب الرابع: دعوىٰ أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعوضة ١٢٩

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ١٢٩

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا بعوضة: ١٢٩

المطلب الخامس: علي عصا موسىٰ ١٣٠

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ١٣٠

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا عصا موسىٰ! ١٣١

المطلب السادس: دعوى تردد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الإسلام ١٣٣

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك ١٣٣

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى تردد علي في الإسلام ١٣٣

المبحث الثاني: الطعن في شجاعته ١٣٥

المطلب الأول: دعوىٰ أن عليًّا يقاد بحبل في عنقه ١٣٧

المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ١٣٧

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقاد بحبل في عنقه: ١٣٨

المطلب الثاني: دعوىٰ إخفاء القرآن عن الناس ١٤٠
المسألة الأولىٰ: عرض نماذج مما ورد في ذلك: ١٤٠
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن عليًا أخفىٰ القرآن الكريم عن الناس: ١٤١
المطلب الثالث: دعوىٰ تزويج علي ابنته من عمر تقية..... ١٤٤
المسألة الأولىٰ: عرض نماذج مما ورد في ذلك: ١٤٤
المسألة الثانية: وقفات مع دعوىٰ تزويج علي ابنته من عمر تقية: ١٤٦
المطلب الرابع: دعوىٰ مخالفة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشريعة تقية..... ١٥٠
المسألة الأولىٰ: عرض نماذج مما ورد في ذلك: ١٥٠
المسألة الثانية: وقفات مع دعوىٰ تغيير علي بعض أحكام الشريعة تقية: ١٥١
المراجع ١٥٣
فهرس المحتويات ١٦٢